جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم :ع2019/08/20

إعداد الطالبة :

خولة قصباية

يوم :2019/06/22

بناء التراكيب الإفصاحية في مختارات من شعر -محمد جربوعة-

لجنة المناقشة:

حمدي منصور جودي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
باديس لهويمل	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
حسينة يخلف	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وعـــرفـــان

ليس في الحياة أجمل من لحظة قطف الثمار، و إنني اليوم أجني ثمرة جهدي ، فالحمد لله العلي القدير على فضله و نعمه ، قال تعالى { لَئِن شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَكُمْ } ، فيا رب اجعلني من الشاكرين ، و بعد:

بكل الحب و الوفاء و بأرق كلمات الشكر و الثناء و من قلوب ملؤها الأخاء أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي "باديس لهويمل "الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي فله من الله الأجر ومنّي كل الاحترام و التقدير وحفظه الله و متعه بالصحة و العافية و نفع بعلومه.

كما أتوجه بالشكر أيضا لأساتذتي الذين أسهموا في تعليمي و تكويني الجامعي ، وإلى كل من شجعني وساعدني لإتمام هذا البحث.

الحمد لله بجميع محامده على جميع عوائده وصلاته و سلامه على سيدنا محمد خاتم انبيائه وعلى آله الكرام وأصحابه مصابيح الظلام ، اما بعد :

تعد اللغة الوسيلة الأساسية للتعبير عما يجول في الخواطر الإنسانية، و بها يتفاعل الإنسان مع غيره ، مما يساعده على التعبير والتأثير والتأثر، وما يهمنا في هذا الحديث أن اللغة العربية كسائر اللغات الأخرى تتضمن أساليب مختلفة للتعبير والمتمثلة في: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي الذي بدوره ينقسم إلى قسمين: الإنشاء الطلبي و الإنشاء الإفصاحي الذي يقابل غير الطلبي قديما، وهذا الأخير يعتبر موضوع بحثني، فالأساليب الإفصاحية تعبر عن موضوعات نفسية متعلقة بانفعالات المتكلم ولذلك هي لصيقة أشد الالتصاق بالوظيفة الانفعالية.

وتكمن أهمية الموضوع فيما تسهم به هذه التراكيب من دلالات تعبر عن مضامين معينة تختلف بحسب سياقات توظيفها، وكذا ما تحويه من ثراء معرفي ودلالي يكمن في أنماطها المختلفة وما تفرزه في إطار تحقيق الوظيفة الانفعالية التي تحوي معاني وأسرار مختلفة، وهو ما ولّد لدينا رغبة في البحث في هذا المجال المهم، وتحقيقا لهذه الرغبة جاء البحث موسوما ب"بناء التراكيب الإفصاحية في مختارات من شعر محمد جربوعة " نحاول من خلاله رصد الأنماط و الصور التركيبية لهذه الأساليب، وما تسهم به في توجيه دلالة النصوص بما يعبر عن مضامين منتجيها.

ومن الدوافع التي جعلتني أدرس أسلوب من أساليب هذه اللغة والمتمثل في الأسلوب الإفصاحي لأنَّه أسلوب يتجدد النظر فيه من زوايا مختلفة ، كذلك الميول في نفسي منذ مدة بعيدة جعلني أدرسها كونها الأنسب للتعبير عن انفعالات الإنسان و رغبة مني في تطبيقه على الأعمال الشعرية لمحمد جربوعة لما رأيت في هذا الشعر من تميّز كي يكون ميدانا خصبا لدراستي.

وانطلاقا من هذا جاءت إشكالية البحث متمثلة في:

إلى أيّ مدى يمكن إبراز دور التراكيب الإفصاحية في تحديد المعنى الذي يقصده الشاعر في قصائده؟

وهذه الإشكالية تتضمن في خضمها تساؤلات جاءت على النحو الآتي :

* ماذا نقصد بالتركيب الإفصاحي؟

* هل تلقى هذا المصطلح شديد العناية والرعاية قديما أم أنه مصطلح حديث ؟

* هل معظم التراكيب الإفصاحية تعدو أن تكون جملا مستقلة بذاتها أم لا ؟

* فيم تتمثل أنماطها وصورها التركيبية في الأعمال الشعرية لمحمد جربوعة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا موضوع دراستنا إلى:

مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

خصصت المدخل لتعريفات منهجية ترتبط بالتركيب والإفصاح، ومدارات الإفصاح في الدراسات التراثية و المعاصرة.

وجاء **الفصل الأول** تحت عنوان "الرؤية النحوية للتراكيب الإفصاحية" والذي ارتسم في مبحثين، اختص المبحث الأول بدراسة الخوالف الإفصاحية، سيق أولها لتعريف الإخالة و أنواعها و الخلافات المتعلقة بها ،وتعلق ثانيها بمفهوم الحكاية الصوتية،وتطرق ثالثها إلى دراسة مفهوم التعجب و صيغه، أمّا آخره فتناول مفهوم المدح و الذم وصيغهما وما يتعلق بهم. أما المبحث الثاني فاهتم بدراسة الجمل الإفصاحية ، بدأ بدراسة مفهوم القسم وأدواته وأساليبه وانتقل إلى دراسة مفهوم الالتزام و صيغه، كذلك أخذ بتناول مفهوم الندبة وعلامتها وخصائصها، واختتم هذا المبحث بدراسة الاستغاثة والتحذير والإغراء والكشف عن عباراتهم وبيان معانيهم.

أما **الفصل الثاني** فهو عبارة عن دراسة تطبيقية (نحوية) حاولنا فيها كشف و إبراز مختلف أنماط التراكيب الإفصاحية و أهم صورها الشكلية و دلالاتها في الأعمال الشعرية للشاعر محمد جربوعة.

كذلك خاتمة عرضت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، ويليها ملحق والذي قدّمت فيه لمحة حول شخصية الشاعر وأهم إنجازاته الأدبية والفنية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الاعتماد في هذه الدراسة كان على آليتي الوصف والتحليل كونهما الأمثل لمعالجة الظواهر قيد الدراسة، فالوقوف على التراكيب الإفصاحية وعناصرها وأهميتها وأثرها وأنماطها وصورها يستلزم وصفا وتحليلا للحيثيات المدروسة.

كذلك اعتمدت على المنهج التاريخي في التحري عن مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة.

كما استعنت بالمنهج الإحصائي كوسيلة لإحصاء و رصد الأنماط والصور التركيبية في شعر محمد جربوعة.

وقد استعنت في بحثي هذا بجملة من المصادر والمراجع لعل أبرزها كتاب "اللغة العربية معناها و مبناها" وكتاب "الخلاصة النحوية" لتمام حسان، وكذا بعض من دواوين محمد جربوعة "قدر حبه" , و"عيناها" ، "ثم سكت".

وكذا مذكرة الماجستير للأستاذة الدكتورة "ليلى كادة" الموسومة بـ"بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم.

وقد واجهتني وأنا أعُدّ لبحثنا هذا مجموعة من العراقيل والصعوبات أهمها صعوبة فهم بعض الكتب القديمة إضافة إلى ذلك تعسر فهمنا لبعض القضايا النحوية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى آيات الشكر و العرفان للأستاذ المشرف "باديس لهويمل" الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة إذ كان له السبق في إعناء طياتها، وسد ثغراتها ،كذلك لصبره وسعة صدره و جميل نصحه و عميم كرمه فجزاه الله عني خير الجزاء والله من وراء القصد.

كذلك أتوجه بخالص الشكر و عظيم الثناء للأستاذة" مريم بزالة " اعترافا بفضلها ، والتي في بعض الأحيان اهتديت بها في العديد من المسالك الوعرة، و شجعتني وقدمت لي النصائح السديدة ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب

الطالبة

مدخل إلى دراسة التراكيب الإفصاحية:

- التركيب والإفصاح في اللغة والاصطلاح.
- مدارات مصطلح الافصاح في الدراسات التراثية و الدراسات المعاصرة

أولا: التركيب والإفصاح في اللغة والاصطلاح

ليس بخفي أن التركيب الإفصاحي مصطلح بالغ الأهمية، فلا ينبغي _إذن_ الإغفال وصرف النظر عنه، مما يستدعي في بادئ الأمر البحث والتنقيب في دلالات هذا المركب في شقّيه اللغوي والاصطلاحي، بغية الكشف عن حقائقه، وبيان القصد من استعماله.

I-التركيب في اللغة والاصطلاح:

1-1: التركيب في اللغة:

التركيب من مادة (ر.ك.ب): "**رَكِبَ الدابة، يَركبُ ركُوبًا:** أي علا عليها (...) **الرُكبُ:** في الأصل راكب الإبل، و**المَرْكَبُ:** الدّابة.

-**تَرَاكَبَ السَّحابَ وتَرَاكَمَ:** صار بعضه فوق بعض، كذلك **رَكَّبَ الشيء:** وضع بعضه على بعض، وضمّه إلى غيره، فصار شيئا واحد في المنظر. (...) وتقول في تركيب الفصّ والخاتم والنّصل في السهم: ركّبته فتركّب فهو مُرَكّبٌ ورَكِيبُ (...)

والمُرَكّبُ أيضا: الأصل والمنبت، تقول فلان كريم المركّب أي كريم أصل منصبه في قومه".[1]

"**ورَكَّبَ الدَّوَاءَ ونحوه:** ألّفه من مواد مختلفة".[2]

ونلاحظ في التعريفات السابقة أن هناك تباين واختلاف في معاني التركيب و المتمثلة في: العلو، التراكم، الضم، الأصل والتأليف، إلاّ أنها تتفق في وجه واحد على

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415هـ، 1995م، ج1، مادة (ر_ك_ب)، ص 428-432.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425، 2004، مادة (ر_ك_ب)، ص368.

الأقل وهو أن هذه المعاني تقوم على الثنائية، وهذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ): "إن كلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالترتيب حكم جديد"[1]؛ بمعنى أن الوحدات اللغوية لا تكتسب قيمتها، ولا تحصل بها الفائدة إلاّ بجمعها وضمها بوحدات أخرى تسبقها أو تليها مما تكتسب معنى وحكم جديد.

1-2 التركيب في الاصطلاح:

عرّف أبو علي الفارسي (ت 377هـ) التركيب: "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيدا كقولنا: عمرُو أخوك، وبشرٌ صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كتب عبد الله، وسُرَّ بكرٌ، ومن ذلك زيدٌ في الدّار ويدخل الحرف على كل واحد منهما من الجملتين فيكون كلاما كقولنا: إن عمرًا أخوك: وما بشرٌ صاحبك وهل كتب عبد الله، وما سُرَّ بكرٌ ولعلّ زيدًا في الدار"[2].

فالتركيب، إذن، إسناد وضم اسمين أو إسناد فعل إلى اسم، أو بدخول الحرف عليهما، ويكون هذا الائتلاف بغية الوصول إلى معنى المراد.

2- أنواع التركيب:

ويكون على ضربين إمّا مركب تام أو غير تام.

2-1-المركب التام: هو ما يصحّ السكوت عليه، أي لا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع نحو:السماء فوقنا

[1] ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1403، 1983، ص64.

[2] أبو علي الفارسي، الايضاح العضدي، تح: حسن الشاذلي فرهود، (د، ن)، (د، ب)، ط1، 1389هـ، 1969م، ص9.

2-2- المركب غير التام: ما لا يصح السكوت عليه؛ أي يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع[1]، وهو على أضرب كالآتي:

أ-**المركب الإضافي:** وهو ما تركب من المضاف والمضاف إليه، نحو: كتاب التلميذ.

ب: المركب البياني: وهو كل ما تألف من صفة وموصوف نحو: أكرمتُ التلميذ المجتهد، المؤكد والمؤكد منه، جاء الأهل كلهم، المبدل والمبدل منه، نحو: رأيتُ خالدًا أخاك[2].

ج: المركب العطفي: ما تألف من المعطوف و المعطوف عليه، يتوسط حرف العطف بينهما، نحو: ينال التلميذ والتلميذة الحمد والثناء.

د: المركب المزجي: يتألف من كلمتين رُكّبتا وجُعلتا كلمة واحدة، نحو: سيبويه، حضرموت، بعلبك...

هـ: المركب العددي: ويضم الأعداد من أحد عشر إلى التاسع عشر[3].

ومن هنا نستخلص فحوى ما تقدم أن بالتركيب يتحقق ذلك الانسجام والتآلف بين الوحدات اللغوية التي بدورها تشكل جملة أو جملاً ذات معنى معين.

---

[1] ينظر: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص176.

[2] ينظر: بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي وتطبيق وتدريب فن النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1408هـ، 1987م، ص11.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص12-13.

II-الإفصاح في اللغة والاصطلاح :

2-1: الإفصاح في اللغة:

تحوي معاجم اللغة العربية في طياتها جملة من المعاني تسبح في فلك الجذر اللغوي (ف.ص.ح):

"**أَفْصَحَ العجميّ**: إذا تكلّم بالعربية"[1]، **و أَفْصَحَ الصّبي في منطقه إفصاحًا**: إذا فهمت ما يقول في أوّل ما تكلّم (...) **وأَفْصَحَ الأغْتَمُ**: إذا فهمت كلامه بعد غتمته"[2].

"**أفْصَحَتْ الشاة**: اذا انقطع لبؤها وخلص لبنها، و**أَفْصَحَ اللبن**: إذا ذهب اللبأ عنه"[3].

"**أَفْصَحَ الصبح**: بدأ ضوؤه بالظهور، **أَفْصَحَ الأمر**: وضح و**أَفْصَحَ النهار**: خلا من الغيم والقرُّ، **وأَفْصَحَ عن مراده**: بيّنة ولخّصهُ، و**أَفْصَحَ النصارى**: جاء عيد فِصْحِهم"[4].

ومن خلال تقرّي السياقات اللغوية للإفصاح نلاحظ أنه يقترن بمعاني مختلفة نذكرها حسب المخطط أدناه:

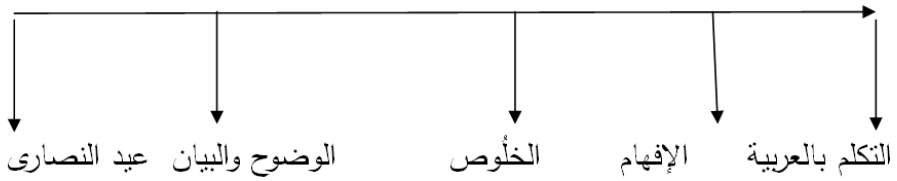

[1] الجوهري ، الصحاح، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ،ط3 ، 1404هـ،1984م،ج1 ، مادة (ف- ض-ح) ،ص391.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (ف-ص-ح)، ص544.

[3] الجوهري، الصحاح، ج1، مادة (ف-ض-ح)، ص 391

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (فصّ)، ص690.

2-2- الإفصاح في الاصطلاح:

يقصد تمام حسان بالجمل الإفصاحية أنها تخلو من معنى الطلب في قوله: "ليس في الجملة الإفصاحية معنى الطلب وإنما يُقصد بها التعبير عن خلجات النفس"[1] ، وهو ما يشبه في اللغة الإنجليزية affective language[2]، ويعرف أيضا بالإنشاء الافصاحي أو الأسلوب الإفصاحي أو التركيب الإفصاحي[3] ...

فهي _إذن_ تستعمل للكشف عن موقف انفعالي تأثري والإفصاح عنه، وهذه الإفصاحيات نذكرها حسب المخطط الآتي:

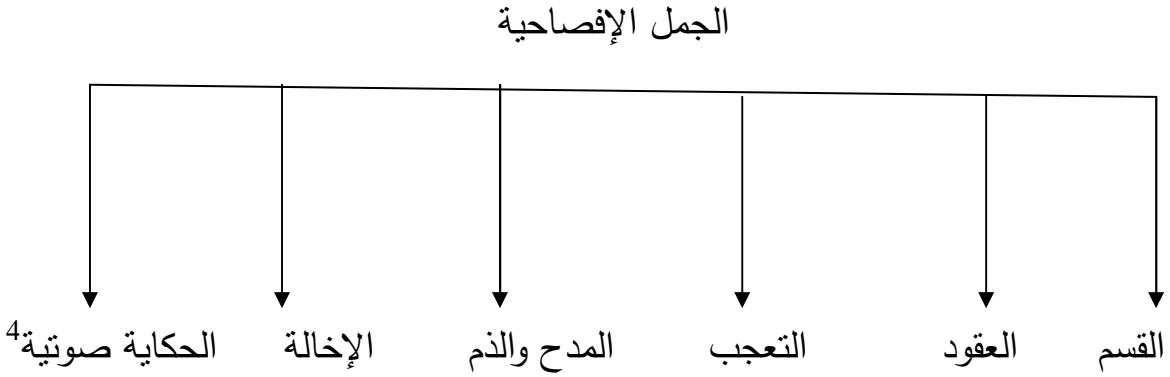

وأضاف تمام حسان أيضا لهذه الجمل: النّدبة، الاستغاثة، التّحذير والإغراء، على المستوى النحوي لا الصرفي[5]، إلاّ أنَّه عدل عن رأيه وقام بتصحيحه في كتابه "الخلاصة النَّحوية"، حيث أبقى على معظمها وأخرج الاستغاثة، التحذير، والإغراء، وهذا دليل على اضطراب مسلكه، وبالرغم من ذلك سنعرض في الفصل الموالي مفهوم هذه الجمل وأهم عناصرها، مع أنَّ بعضها لا يخدم موضوع بحثنا لأسباب سنذكرها لاحقًا.

---

[1] تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، (د، ب)، ط1، 1420هـ، 2000م، ص149.

[2] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب، (د،ط) ،1414ه، 1994م ، ص88

[3] ينظر: ليلى كادة ، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم (مخطوطة)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص: علوم اللسان العربي، قسم: الأدب العربي ، جامعة:محمد خيضر بسكرة ، 2004م،2005م، ص24.

[4] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص137.

[5] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص89.

ثانيا: *مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة:

1- مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية:

لم يحض الأسلوب الإفصاحي باهتمام كبير في الدرس البلاغي العربي، إذ كان يعرف بمصطلح الإنشاء غير الطلبي وهو الشق أو القسم الثاني للكلام الإنشائي، وهو: "ما لا يستدعي مطلوبا، إلاّ أنه ينشأ أمرًا مرغوبا في إنشائه أو هو ما لا يطلب منه حصوله الشيء أو عدم حصوله"[1] ، على عكس ذلك فالقسم الأول من الإنشاء حظي باهتمام وعناية من طرف الباحثين والدارسين لعلم المعاني، وهو "ما يطالب به حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب ويكون بعدة صيغ: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء"[2] والمقصود بذلك أنه لا يتحقق مراد طالبه إلاّ بعد التلفظ به، وهذا لا يحصل إلا بعد وقت الطلب[3].

ذلك ما نجده أيضا في قول القزويني (ت 739هـ): "والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[4].

والبلاغيون اهتموا بهذا القسم وسبيلهم في ذلك دلالته الثرية بالمعاني وما فيه من المزايا واللطائف ما ليس في القسم الأول، كذلك لما فيه من تفنن في القول لخروجه عن أغراضه الحقيقية إلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال كخروج

(*)استوحيت فكرة العنوان من مقال تم نشره في مجلة المخبر، العدد الثاني من طرف الأستاذة ليلى كادة.

[1]عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة–مصر، (د،ط) ،1412هـ ، 1992م ،ص147.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت–لبنان، ط1، 1429هـ، 2008م، ص726.

[3]ينظر: حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، عُني به: أحمد اليونسي أحمد، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1،1433، 2012م، ص43.

[4]الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424، 2003م، ص108.

الاستفهام مثلا عن معناه الأصلي (الاستخبار والسؤال) ليفيد عددا من المعاني المختلفة في مقامات متباينة يقصدها المتكلم[1] وغيره...

ولا يهتم بعض البلاغيون بالإنشاء غير الطلبي لقلة الأغراض المتعلقة به ولأن معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية، وأخرجوه من مباحث علم المعاني[2].

كذلك عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) لم يلتفت البتة إلى الأساليب غير الطلبية وأهمل دراسته تماما إلا أنه أشار إليه في قسم من أقسام الإنشاء الطلبي ألا وهو الاستفهام في "فصل القول، في التقديم والتأخير"[3].

كذلك السكاكي (ت 626هـ) في كتابة "مفتاح العلوم" لم يتطرق للإنشاء غير الطلبي،إنما تناول الطلب فقط وذلك في قوله: "و الطلبي إذا تأمّلت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول...ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول"[4].

والقزويني (ت 739هـ) أيضا أخرج الانشاء غير الطلبي من مباحث علم المعاني،[5]ولهذا فأنواع الإنشاء غير الطلبي ليس من مباحث علم المعاني لقلة المباحث البيانية المتعلقة به وللأسباب المذكورة سابقا[1].

---

[1] ينظر، الجمعي حميدات، الأساليب الطلبية وأداءاتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، تخصص: اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة: محمد الأمين دباغين، سطيف، 2014م-2015م، ص9-10.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص09.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص111.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت' لبنان، ط1، 1403، 1983، ص301.

[5] ينظر : الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة والمعاني والبديع، ص108.

مما سبق نلاحظ أن الشق الثاني من الإنشاء لم يحفل باهتمام وعناية البلاغيين على عكس الشق الأول الذي التفت إليه العلماء القدامى وذكروا أضربه المختلفة، فكانت الأكثر استخداما على ألسنة العرب كونه من الأساليب الثرية ذات العطاء والتأثير.

ومجمل القول أن مصطلح الإفصاح لم يرد في المصنفات المبثوثة في التراث وأنهم لم يهتدوا سبيلا إلى دراسته أنما عرفوه معرفة سطحية.

2- مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات المعاصرة

ورد مصطلح الإفصاح في العديد من تآليف المحدثين وأنهم عرفوا التركيب الإفصاحي وغاصوا في دراسته لما يحتويه من طاقات تعبيرية انفعالية، فتمام حسان يعد أوّل من ساقه للدرس اللغوي العربي الحديث في كتابيه "اللغة العربية معناها ومبناها" و"الخلاصة النحوية" بالجملة الإفصاحية.[2]

فتمام حسان يعدّ من الرّواد الذين دعوا إلى إعادة وصف اللغة العربية وهو من الذين خيروا التراث و حاولوا تجديده من خلال قراءة النحو من منظور علم اللغة الحديث، لتلمذته على يد علماء اللغة الغربيين فتأثر بهم وبنظرياتهم لاسيما نظرية السياق عند فيرث.[3]

وقد تمحورت جهود تمام حسان في دراسة الجملة العربية وما يرتبط بمكوناتها، وقسم الجملة إلى قسمين رئيسيين:

---

[1]ينظر : الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، (د، ب)، (د، ط)، (د،ت) ، ص151.

[2]ينظر : ليلى كادة، مدارات مصطلح الافصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع2، 2005، ص01.

[3] ينظر: محمد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اللسانيات واللغة العربية، قسم: الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر: 2014-2015، ص73.

أولا: من حيث المبنى: إلى

1-جملة اسمية: من مبتدأ وخبر.

2-جملة فعلية: فعل+ فاعل أو فعل+ نائب فاعل.

3-جملة وصفية:المشتقات نحو اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة، صيغة مبالغة...

4-جملة شرطية: من الشرط والجواب.[1]

«**ثانيا: من حيث المعنى:** إلى

1-الخبر والإنشاء

- **الإنشاء الطلبي:** الأمر- التحضيض- العرض- الإغراء- النهي- التحذير- الاستفهام- التمني- الترجي- الدعاء- النداء- الاستغاثة.

- **الإنشاء الإفصاحي:** القسم- العقود- الندبة- التعجب- المدح والذم- الإخالة- الحكاية الصوتية».[2]

يعني أن تمام حسان اعتمد على معيار المبنى والمعنى في تقسيم الجملة وجعل الجملة الإفصاحية ضمنها.

والغريب في الأمر أن تمام حسان عندما قسم الجملة بحسب معناها في كتابه "الخلاصة النحوية "، جعل الجملة الإنشائية نوعين: طلبية وإفصاحية غير أنه في كتاب" اللغة العربية معناها ومبناها" جعل الجملة ثلاث أنواع لا نوعين؛ فقد أضاف الجملة

[1] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص12.

[2] المرجع نفسه ، ص13

الشرطية إلى الطلبية و الإفصاحية[1] كما في المخطط أدناه الذي قسم فيه الجمل تقسيم وصفي وظيفي.

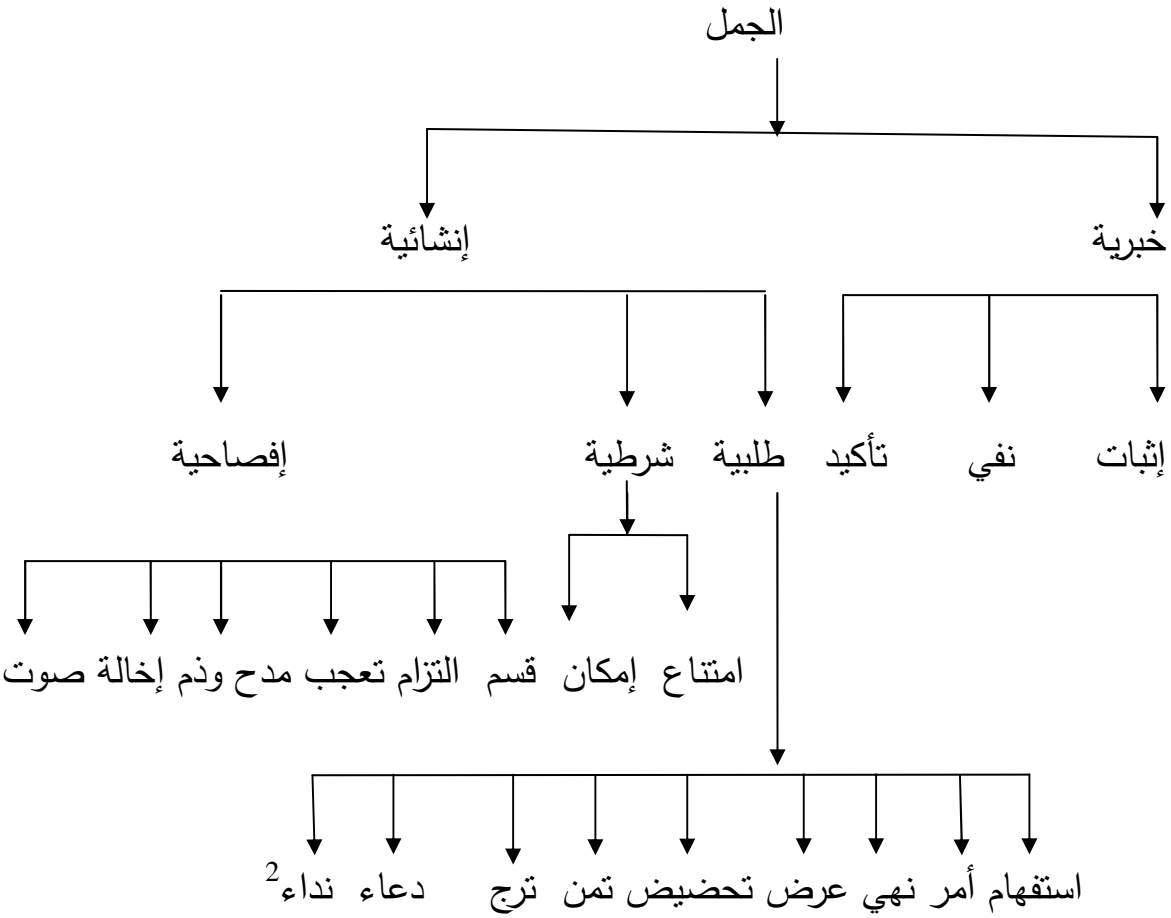

فالجملة الإفصاحية أو الأسلوب الإفصاحي يعبّر عن موقف الانفعالي ما، فالوظيفة الانفعالية هي إحدى الوظائف الأهم في التحليل الشهير لرومان جاكبسون في بيان و توضيح وظائف اللغة التي تقوم على العناصر الستة وهي كالآتي

سياق

"المُرسِل.... رسالة .... مُرسَل إليه"[3]

---

[1] ينظر: محمد يزيد سالم ، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية ، ص175.

[2] تمام حسان، العربية معناها ومبناها، ص244.

[3] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حينوز، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء–المغرب، ط1، 1408هـ، 1988م، ص27.

اتصال

سنن

وتهدف هذه الوظيفة المسماة بالتعبيرية أو الانفعالية المركزة على المرسل إلى أنْ تعبّر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معيّن صادق أو خادع[1] بمعنى أنها تتعلق بالمتكلم وموقفه.

ومن الدارسين المحدثين أيضا الذين تناولوا "الإفصاح" محمد حماسة عبد اللطيف في تقسيمه للجمل، فقسّم الجملة بالاعتماد على الإسناد إلى ثلاثة أقسام:

أ/ الجملة الإسنادية: (الاسمية– الفعلية– الوصفية)

ب/ الجملة الموجزة: (الفعلية الموجزة– الاسمية الموجزة– الجوابية الموجزة)

ج/ الجملة الغير إسنادية :هي محط اهتمام البحث ، فهي الجمل التي يمكن أن تعد جملا إفصاحية" ؛أي أنها كانت في أول أمرها تعبيرا انفعاليا يعبر عن التعجب أو المدح والذم أو غير ذلك وبعض جمل هذا النوع يشمل إحدى الخوالف وهي قريبة الشبهة بما يسمونه في اللغة الإنجليزية Exclamation[2].

وهذا عرض لأهم الآراء والاهتمامات لعدد من الدارسين المهتمين بدراسة الجملة الإفصاحية وتقسيماتها وأهميتها مبرزين أهم ما أضافوه في الدراسة وهدفهم نظام العربية من خلال دراستهم لهذه الجمل والأساليب.

[1] ينظر: رومان جاكبسون ، القضايا الشعرية ، ص 28.

[2] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، (د، ط)، 1404، 1984، ص97.

الفصل الأول: الرؤية النحوية للأساليب الإفصاحية .

- الخوالف.
- الجمل الإفصاحية.

أولا: الخوالف.

الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية ؛أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما و الإفصاح عنه[1] ، وهذه الكلمات ذات أربعة أنواع :

ا –الإخالة:

في العربية كما في غيرها من اللغات أفعال شاذة، لم تنتهج الطريق الواسع الذي سارت عليه سائر الأفعال المنظمة، فهي جامدة غير متصرفة، وُضعت لتنوب عن الأفعال، وعُرفت بما يُسميها النحاة "اسم الفعل"[2] أو بخالفة الإخالة.

1: مفهومها:

"هو اسم قام مقام فعل معين معنى وزمنا وعملا من غير أن يتصرف أو يقبل علامته"[3]؛أي أنها أسماء نابت عن أفعال وتدل عليها فتعمل عملها ولا تقبل علامتها.

كما يقول تمام حسان في نفس السياق: "هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها"[4].

2-أنواع الإخالة:

أسماء الأفعال إما **مرتجلة**، و هي: ما وُضعت من أول أمرها أسماءأفعال، و إما **منقولة**، : وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نُقلت اليه، و النقل إما عن **جار ومجرور** نحو: إليك عنّي: أي تنحَّ، و إمّا عن **ظرف** نحو: مكانك: أي اثبت، و إمّا عن **مصدر** نحو: بَلْهَ الشَّرَّ: أيدعه، و إمّا تنبه نحو: هالكتاب: أي خذه .

---

[1] ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها ،ص113.

[2] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص151.

[3] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت-لبنان ، ط2 ،1418هـ، 1997م ، ص327.

[4] تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص151.

و إمّا معدولة (قياسية) :أيّأن اسم الفعل يصاغ أو يقاس على وزن فَعَال من كل فعل ثلاثي متصرف تام : ك(نزل –نَزال) و(حذر– حَذَارِ)، وهما معدولان عن انزل و احذر[1] ،وهذه الأسماء القياسية مبنية على الكسر لا تستعمل إلا للأمر.

فهي –إذن– تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث دلالاتها على الزمن :

1– " ما سمي به الأمر: وهو الغالب، فلهذا بدأتُ به، ومثلته بخمسة أمثلة، وهي: بَلْهَ: بمعنى دَعْ ،كقول الشاعر في صفة السيوف:[الكامل]

تَذَرُ الجَمَاجِم ضَاحيا هَامَّاتَها بَلْهَ الأكُفَّ كَأنَّها لَمْ تُخْلق

أي دع الأكُفّ .

*"عليكه: بمعنى ألزمه"[2]، وقوله تعالى "عَلَيْكُمْ أنْفُسَكُمْ"[3]، أي الزموا شأن أنفسكم، ويقال عليك به: فقيل: الباء زائدة، وقيل اسم لألصقْ دون الزم.

*ودُونَكَهُ: لمعنى خُذه، ورُوَيْدَهُ بمعنى: أمهله"، وهو –إذن–الأكثر استعمالا في كلام العرب.

2: "**ما سمي به الماضي:** وهو أكثر مما سمي به المضارع، فلهذا قُدّم عليه"[4]، فكلا من الماضي والمضارع قليل إلاّ أن ما سمي به الماضي يؤخذ به أكثر مما سمي به المضارع، نحو: هيهات بمعنى بعد: سُرْعان و وِشْكَانَ بمعنى سَرُع وقَرُبَ، بُطان: بضم

---

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية –موسوعة في ثلاثة اجزاء– ، راجعه : عبد المنعم خفاجة ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، صيدا– بيروت،ط1414،30هـ،1994م،ص155–156.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، اعتنى به: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ص208.

[3] سورة المائدة، الآية: 105.

[4] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص208

الباء وفتحها بمعنى بَطُؤ وهَمْهَامَ بمعنى نفذَ، والمشهور منها استعمالا: هيهات وهي قراءة الجمهور.

3:**ماسمي به المضارع** : نحو : اوَّهَ بمعنى أتوجّع ، وأفِ بمعنى أتضجّر، و وا و وَيْ بمعنى اعجبُ [1].

3- أحكامها:

من أحكام اسم الفعل:

1- **أنه لا يضاف** كما أن مسمّاه –وهو الفعل– كذلك ومن ثم قالوا: إذا قُلت: "بَلْهَ زيدٍ" و"رُوَيد زيدٍ" بالخفض كانا مصدرين والفتحة فيهما فتحة إعراب، وإذا قلت: "بَلْهَ زيدًا" و"روَيد زيدًا" كان اسمي فعلين ، ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذ بناء لعدم التنوين.

2- **أنّ معمولها لا يتقدم عليها:** لا تقول: "زيدًا عليك" وخالف في ذلك الكسائي تمسكا بظاهره[2]، قوله تعالى: "كِتَابُ الله عَلَيْكُمْ"[3].

3- **المضارع لا ينصب في جواب الطّلبي منه؛** لا تقول :"صَهْ فَأُحَدِّثَكَ" بالنصب، خلافا للسكاكي أيضا، نعم يُجزم في جوابه.

4- **أن ما نوّن منها نكرة، وما لم ينوّن معرفة،** فإذا قلت "صهٍ" فمعناها أسكت سكوتًا، وإذا قلت: "صَهْ" أسكت السكوت المعين[4].

---

[1] ينظر: محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص328.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص209-210.

[3] سورة النساء، الآية: 24.

[4] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص210.

-4- الخلافات النحوية المتعلقة بخوالف الإخالة:

ذهب الكوفيون إلى أن أسماء الأفعال هي أفعال حقيقية، وذهب جمهور البصرة إلى أنها أسماء.وذهب بعض البصريين إلى أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء، وذهب بعضهم إلى أنها ليست أسماء ولا أفعال ولا حروف، فهي قسم رابع للكلمة سمّاها "خالفة."

فأمّا الكوفيون استدلوا على أنها أفعال حقيقته بدلالتها على الحدث والزمن[1]، وهو ما تدل عليه الأفعال، وقد رُدّ رأيهم فاسدًا، لأن أسماء الأفعال تختلف صيغها وأوزانها عن صيغ الأفعال وأوزانها المعروفة، وأنها لا تتصرف تصريف الأفعال.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا "هي أسماء: لأنه يلحقها ما لا يلحق الأفعال من تنوين: نحو: صَهٍ، أُفٍّ...الخ، ولام التعريف: النجاء، والتصغير؛ رُوَيْد وتثنية: دُهُدّرين، أما ما ذهب إليه بعض البصريين من أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء؛ فهو لا يختلف عما ذهب إليه الكوفيون"[2].

أمّا الذين قالوا بأن اسم الفعل قائم برأسه من أقسام الكلمة، فهو لم يقل به أحد غير الذي نسبه السيوطي لابن صابر، ولم يصححه أحد من الذين نقلوه.

وربما الرأي الأنسب هو ما ذهب إليه جمهور البصريين من أنها أسماء، لقوة الدلائل وما احتجوا به على رأيهم، وفساد ما ذهب إليه الكوفيون وغيرهم بالوجوه السابق ذكرها[3]، وعلى اي حال لا خلاف بين النحاة في ان هذه الخوالف تؤدي معاني الافعال سواء كانت أسماء او أفعال.

---

[1] ينظر: علي محمد علي ناجي ، أسماء الأفعال (الأقسام و الأحكام والخلافات النحوية) ، مجلة الجامعية الأسمرية ،ع27 ، 2013م ، ص276.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص277-278.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص278- 279.

فخالفة الإخالة-إذن- تستعمل للكشف عن موقف انفعالي تأثري والإفصاح عنه، إذ تعمل على تقوية معنى الكلام وإثرائه، ويأتي هذا الأسلوب على عدّة أنماط تركيبية سيتم سوقها في الفصل الموالي.

II-الحكاية الصوتية:

1- مفهومها:

تسمى أيضا بخالفة الصوت وهي ألفاظ لمخاطبة ما لا يعقل، نحو قولك للحصان هلا، وللبغل عدس وللحمار شي وحا، كذلك طخ لوقع الصدمة وقب لوقع السيف وغاق لصوت الغراب[1]، فهي -إذن- عبارة عن رموز لغوية إفصاحية تأثرية انفعالية تمثل الأشياء عن طريق المحاكاة أي تحاكي بها أصوات الطبيعة، وتقوم بالتعبير عنها، فهي لا عاملة ولا معمولة ولا حق لها في الإعراب، مهملة لا تتأثر ولا تؤثر في غيرها، فهي ألفاظ لا تستطيع أن تنظم جملا إفصاحية، وأن معنى هذه الألفاظ إفصاحي على المستوى الصرفي لا النحوي، ولذلك وجب إخراجها من حيز هذه الجمل.

فخالفة الصوت -إذن- هي حكاية اللفظ المسموع، فهي انفعالية للإفصاح عن موقف معين، يستند إليها المتكلم للضرورة والحاجة عند التعبير .

[1] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص153.

III- التعجب:

حفل التعجب باهتمام العرب من نحويين وبلاغيين، كونه من الأساليب المهمة ومن المواضيع الشيقة في اللغة العربية، والأقرب إلى لغة الوجدان، فقد أفرد له باب في النحو العربي تفوق به عن باقي الأبواب النحوية الأخرى، لما يحمله من دلالات واضحة تحدث آثار مختلفة لدى السامع.

فيقال أن أبا الأسود الدؤلي سمع ابنته وهي تقول: "ما أحسنُ السماء"، ولأن الصيغة قالتها استفهامية، قال لها: (نجومها)، يعني أحسن السماء نجومها، وقالت: "لست أسأل عن ذلك ولكنّي أعجب من حسنها"، فقال: "إذا أردتي أن تتعجبي فافتحي فاكِ وقولي ما أجملَ السماء"، وهذا كان أحد الأسباب التي وُضعت له أبواب النحو[1].

1-تعريف التعجّب:

1-1: التعجّب في اللغة:

"**العُجْبُ**: الزهو والكبر"[2]

"**والعجَبُ**: روعة تعتري الإنسان عند استعظام شيء (...) أو هو انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجّب منه"[3].

[1] ينظر: محمد صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، دار الحوزي، القاهرة، ط1 ، 1429هـ، 2008م، ص530.

[2] الزبيدي، تاج العروس، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1407هـ، 1987م، ج3، مادة (ع.ج.ب)، ص318.

[3] الفيروز أبادي، محيط المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (د، ب)، ط8، 1426هـ، 2005م، مادة (ع.ج.ب)،ص576.

"أيضا إنكار ما يرد عليك لقله اعتياده، وجمع العَجبُ: أعجاب، وقد عجب منه يَعجِبُ عجبًا وتعجّب واستعجب، والاستعجاب: شدة التعجب"[1].

كذلك: «التعجّب: هو تفضيل الشيء على أضربه، وقيل هو استعظام صفة خرج بها المتعجب منه".[2]

ونستنتج مما سبق أن معاني التعجّب عديدة وهي: الزهو والكبر بمعنى الغرور، انفعال النفس، الاستعظام، وهو إذن شعور يحدث في النفس الإنسانية حين ننفعل أو نستعظم أمرًا نادر الحصول.

1-2: التعجّب في الاصطلاح :

أوردت كتب النحو العديد من التعريفات لأسلوب التعجّب ومن أشهر هذه التعريفات التي عرفها التراث النحوي بعامة ما ذكره ابن يعش (ت 643هـ): "اعلم أن التعجّب معنى يحصل عند مشاهدة ما يجهل سببه، ويقل في العادة وجود مثله"؛[3]أي أن معنى التعجّب لا يحصل إلا إذا خفي السبب، فإذا عُرف بطل العجب.

ونجد أيضا التعجّب على حد قول الأشموني (ت 920هـ)، "استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بألفاظ كثيرة"[4]، والاستعظام معنى يدل على انفعال يحدث في النفس الانسانية عند مشاهدة ما خفي سببه، واستعظام فعل فاعل ظاهر المزية؛ أي استعظام

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة (ع.ج.ب)، ص580.

[2] الفيروز أبادي، محيط المحيط، مادة (ع.ج.ب)، ص576.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدمه: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ج4، ص411.

[4] الأشموني، شرح ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ، 1955م، ج1، ص363.

صفة شخص أو شيء ما لم يكن فيه، وسبب الزيادة في هذا الوصف خفي سببها، فلا يتعجب مما ظهر علّته.

2- صيغ التعجّب:

عند الحديث عن صيغ التعجّب، فإن هذا يقودنا إلى تلك الأوجه التي يمكن أن يأتي عليها، حيث يمكن أن تأتي على شكلين:

إما قياسية أو سماعية

2-1- التعجّب القياسي:

هو التعجّب المبوب له ، ويقصد به تلك التراكيب التي وضعها الصرفيون للدلالة على التعجّب سواء في اللفظ أو المعنى، وهو عند النحاة صيغتان:[1]

ما أفعله، أفعل به، وقد بوّب لهما النحاة لأنهما يطردان في كل معنى يصح التعجّب منه.

"قال ابن مالك:

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تَعجُّبا أو جئْ بأفعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِ يَا"[2]

نحو: مَا أَجْوَدَ النبي صلى الله عليه وسلم، أجمل بعمرٍ[3]

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1420هـ،

[2] محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص530.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص530.

"فهاتان الصيغتان هما للتعجب وضعًا، وأما غيرهما فهو في الأصل لغير التعجب، ثم نُقل إلى التعجب"[1]، أي أن خالفتا التعجب ما أفعل وأفعل به –اتفقوا وأجمعوا على أنها قياسية، أما غيرهما فهي صيغ سماعية.

2-1-1 ما أفعله:

وذلك نحو: ما أحسن زيدًا: والكلام في شيئين في (ما) و(أَفعلَ).

***فأما (ما):** أجمعوا على اسميتها، لأن في (أحسن) ضميرًا يعود عليها اتفاقًا، والضمير لا يعود إلاّ على الأسماء، وأجمعوا أيضا على أنها (مبتدأ) لأنها مجردة من العوامل اللفظية للإسناد إليها.

وأما ما رُويَ عن الكسائي (ت 189هـ) أنها لا موضع لها من الإعراب، فشاذ لا يفتح في الإجماع.[2]

وبعد الاتفاق على أنها مبتدأ، اختلفوا في معناها، فيقول الزمخشري (ت 538هـ): "واختلفوا في (ما) فهي عند سيبويهغير موصولة ولا موصوفة، وهي مبتدأ ما بعده خبر، وعند الأخفش موصولة صلتها ما بعدها وهي مبتدأ محذوف الخبر وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيل أي شيء أكرمه".

فمذهب سيبويه– إذن– لا موصولة ولا موصوفة إنما نكرة تامة بمعنى شيء[3]،

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص278.

[2] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ج2، ص58.

[3] ينظر: الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص277.

وأما " الأخفش استبعد أن تكون اسما تاما غيرولا جزاء فاضطرب مذهبه فيها فقال وهو المشهور من مذهبه أنها اسم موصول بمعنى الذي"[1]، "وهي عنده (معرفة ناقصة)[2]".

وقال آخرون: "ما استفهامية، وما بعدها خبرها"[3]

وقيل أن الأصح ما ذهب إليه سيبويه وأصحابه، لأن قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو مزية إدراكها جلي، وسبب الاختصاص بها خفي، فاستحقت الجملة المعبّر بها عن ذلك أن تفتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام، ولا شك أن الإفهام حاصل بإيقاع (أفعلَ) على التعجّب منه، إذ لا يكن إلا مختصا، فتعيّن كون الباقي وهو (ما) مقتضيا لإبهام[4].

***أَفْعَل:**

"يصاغ (أفعل) التعجب من كل فعل ثلاثي، تام، مثبت، متصرف، مبني للمعلوم، نحو: ما أسرعه، ما أعدلهُ"[5]، ففيه خلافا:

قال البصريون والكسائي و هشام: فعل ماض (للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، نحو: ما أفقرني إلى رحمة الله، ما أحسنني إن اتّقيت الله (فَفَتَحْتَهُ) إلى في آخره (بناء) لا إعراب، كالفتحة في (ضَربَ) من قولك: (زيدٌ ضَرَبَ عمرًا) وما بعده من الاسم المنصوب (مفعول به) وما بعد ضرب من الاسم مفعولا به، فإعراب ما أحسن زيدًا مثل إعراب زيدٌ ضربَ عمرًا، حرفًا بحرف.[6]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج7، ص149.

[2] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص277.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص279.

[4] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص59.

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص280.

[6] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص59.

وحجتهم في ذلك كما ذُكر سابقا أنه إذا وُصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية، وهذه الأخيرة إنما تدخل على الفعل لا الاسم ولا تقول: في الاسم: مُسعِدني ، مُرْشِدني[1].

قال بقية الكوفيين غير الكسائي وهشام:"(أَفْعَلَ) (اسم لقولهم) أي العرب، (ما أُحيسنَهُ) و(ما أُميلَحَهُ) بالتصغير، ولم يُصغروا غيرهما، والتصغير من خصائص الأسماء (فَفَتَحَهُ) التي في آخره (إعراب) لا بناء"[2].

وذهبوا إلى أنّ أفعل في التعجّب اسم، واحتجوا بأن قالوا في ذلك: "الدليل على أنَّه اسم جامد لا يتصرف ، ولو كان فعلا لوجب أن يتصرّف لأن التصرف من خصائص الأفعال ،فلما لم يتصرّف وكان جامدا وجب أن يلحق الأسماء "،و منهم من تمسّك بأن قال: "الدليل على أنه اسم أنه يدخله التصغير والتصغير من خصائص الأسماء"[3].

"ولكن أُجيب على أنّ" التصغير في "أفعل" شاذ، ووجه تصغيره أنه أشبه الأسماء عموماً لجموده وأنه لا مصدر له"[4].

وقيل أيضا أنَّ جمهور البصرة هو الأصح في فعلية "أَفْعَلَ" لقوة الحجة، مع براهين ودلائل أخرى التي أجمعوا عليها نحو أن صيغتها لا تكون إلا للفعل.

"وإذا أُريد التعجّب بفعل لا يصح بناؤه على أفعل، فيؤتي بمصدر ذلك الفعل مسبوقا ب"**أشد**" و نحوها فتقول متعجّبا من حمرة الورد مثلا: **(ما أشدَّ حمرة الورد)**[5]، وهذا ما ورد ورد في قول سيبويه (ت 180هـ)، في باب (ما لا يجوز فيه ما أفعله) : "وذلك ما كان

---

[1] ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2002م ،ص107.

[2] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص59.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص105.

[4] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص60.

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص280.

أفعل وكان لونا أو خلقة، ألا ترى أنك لا تقول: ما أحمره، ولا ما أبيضه، ولا تقول في الأعرج: ما أعرجه، ولا في الأعشى: ما أعشاه:، إنما تقول: ما أشد حمرته، وما أشدَّ عشاه"[1].

2-1-2- أَفْعِلْ به:

وهي الصيغة الثانية من صيغ التعجّب، بفتح الهمزة، وكسر العين، وسكون الآخر[2]، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِع بهِم وأَبْصِر﴾[3] وأجمعوا على فعلتيها، ثم بعد اتفاقهم اختلفوا في حقيقتها.

قال البصريون (جمهورهم): لفظة لفظ الأمر ومعناه الخبر ، فمدلوله ومدلول (أحسنَ) في : ما أحسن زيدا من حيث التعجب واحد ،وهو في الأصل فعل ماضٍ،صيغته على صيغة :أَفْعَلَ ،بفتح العين وهمزته للصيرورة (بمعنى صار ذا كذا)،فلأصل (احْسِنَ بزيدٍ):اَحْسَنَ زيدٌ، أي صار ذا حسن، ثم غيّرت صيغة الماضي إلى صيغة الأمر فصارت (احْسنْ زيدٌ)بالرفع، فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر، لذلك زيدت الباء في الفاعل(المتعجب منه) ليصير على صورة المفعول به[4]

"وقال الفرّاء والزجاج والزمخشري وابن خروف: (أَفْعِلْ) بكسر العين في التعجب،(لفظه ومعناه الأمر) حقيقته، (وفيه ضمير) مستتر مرفوع على الفاعلية و(الباء للتعدية) داخلة على المفعول به لا زائدة[5]"، وهذا عكس ما أتى به جمهور البصرة و أنّ في لفظه و حقيقته أمر لا خبر وفاعله ضمير غير ظاهر وأن الباء هي للتعدية لازائدة كما جاء في رأي البصريين.

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1402هـ، 1982م، ج4، ص97.

[2] ينظر: فاضل طلح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص282.

[3] سورة مريم، الآية: 38.

[4] ينظر:خالد الازهري ،شرح التصريح على التوضيح ، ج2،ص.60

[5] ينظر: المرجع نفسه ، ج2، ص61.

والكوفيون بعامة على أنه أمر لفظا ومعنى، وفيه كناية خطاب، وإنّما التزم إفراده لجريانه مجرى الأمثال، والباء للتعدية، والكناية مفعول جائز حذفه، وقد رُفض بأنها صيغة الأمر لأن هذه الصيغة تختلف عن بناء فعل الأمر.

ثم اختلفوا في مرجع الضمير المستتر، ترى طائفة أنَّ الضمير راجع للمخاطب المستدعي منه التعجّب وترى أخرى رجوعه إلى الصفة المتعجّب منها.[1]

وإعراب هذه الصيغة هو كالآتي:

أَفْعِل: نحو أجْمِل: فعل ماضٍ على صورة الأمر.

ب: حرف جر زائد.

الوردةِ: فاعل مجرور بالباء لفظا، ولكنه في محل رفع على الفاعلية، أي مرفوع محلا.[2]

2-1-3 أحكام خاصة بالتعجّب القياسي:

خالفة التعجّب ويسميها النحاة "صيغة التعجّب"، وهي "ليس إلاّ أفعل تفضيل تُنوُسِيَ في هذا المعنى وأدخل في تركيب جديد لإفادة معنى جديد"[3].

وإنَّ شروط المستوفات في أفعَل التفضيل هي ذاتها المطلوبة في أفعل التعجب وهي كالآتي:

1-فعلا التعجّب لا يصاغان إلا من فعل ثلاثي، مثبت، متصرّف، معلوم، تام، قابل للتفاوت.

---

[1] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص59-60.

[2] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف-مصر، ط3، (د-ت)، ج3، ص344.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص114.

2-حكم المتعجب منه أن يكون **معرفة** نحو: ما أحسن الصّدق، أو نكرة مختصة نحو: أكرم برجلٍ يُجاهد في خدمة بلاده، ويجوز حذفه إذا كانت الجملة واضحة.

3- لا يجوز تقديم (معمول) فعلي التعجب عليهما.

4- لا يفصل بين فعل التعجب والمتعجَّب منه إلاّ بالظرف أو المجرور بالحرف بشرط أن يتعلّق بفعل التعجب، أو النداء، نحو: ما أجمل ليلة البدر وما أحسن بالرجل أن يصدُق.

5-جواز الفصل بين ما التعجبية وفعل التعجّب ب "كان" نحو: ما كان أَعدَلَ عُمَرَ.

6- إذا أُريدَ التعجب مما لم يستوفِ الشروط يؤتي بمصدره منصوبا بعد ما أشدّ أو ما أكثر نحو: ما أشدّ حمرة الورد.[1]

2-2-التعجّب السماعي:

"وهو التعجب غير المبوب له عند النحاة"[2]، الذي لم يُهتم به على نطاق واسع على عكس سابقته، "يتم بصيغ مسموعة أي يحكمها السماع وتفهم من سياق الكلام والنغمة الصوتية"[3]، إذ لا وزن لها، وهذه التعبيرات لا تدل على التعجب وضعا، بل بالقرينة"[4]، وهي كالآتي: النداء التعجبي- الاستفهام التعجبي - التعجب بتعبيرات معينة.

---

[1] ينظر: أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ص329-330.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص278.

[3] محسن عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1428هـ، 2007م، ص88.

[4] فاضل صالح، السامرائي، معاني النحو، ج4، ص278.

2-2-1: النداء التعجّبي :

"يتعجب بالنداء وذلك بإدخال لام جر مفتوحة على المتعجب منه، مسبوقة بحرف النداء "يا" نحو: ياللهول- يا للعجب، وقد تُحذف اللام فيجاء بألف في آخر المتعجب منه، فيقال: يا عجبًا -يا هولاً والتعجب بالنداء على وجهين:

أحدهما: أن ترى أمرًا عظيما فتتعجب منه بندائه: مثلا: يا للماء إذا تعجبت من كثرته ويا للهول: إذا رأيت هولاً عظيما فتعجب من فظاعته"[1].

"والوجه الآخر: أن ترى أمرًا تستعظمه، فتنادي من له نسبة إليه أو مكنة فيه، نحو: ياللعلماء وذلك أن ترى جهازا علميًا يبهرك فتنادي العلماء للإطلاع عليه، أو تناديهم متعجبا من عملهم وضعهم.

- التعجّب بالنداء قياس مطرد.

والفرق بين الصورة الأولى وهذه الأخيرة هو أنَّ في هذه الأخيرة مدًا للصوت زيادة في التعجب وإظهاره"[2].

- ويبدو أنَّ التعجّب بزيادة الألف في الآخر أكثر ما يكون فيما كان فيه عاطفة قوية مكيفة نحو: يا حسرتاه، يا فرحتاه، نحو قوله تعالى :﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حسْرتِي عَلى مَا فرّطْتُ في جنبِ اللهِ﴾[3].
- "وقد يخلو المتعجب منه من اللام والألف نحو: يا عَجَبُ"[4]،

---

[1] فاضل صالح، السامرائي، معاني النحو، ص290.

[2] المرجع نفسه ، ص291.

[3] سورة الزمر، الآية: 56.

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص292.

هذه هي الأوجه التي يجئ بها هذا النوع من التعجّب، فالنداء في أصل وضعه تعبير إفصاحي لأغراض عديدة فهي من الوسائل التي تساعد في الإفصاح عما يريد قوله.

2-2-2 الاستفهام التعجّبي :

قد يخرج الاستفهام عن أصله ليفيد معاني أخرى لا تحمل معنى الطلب، حيث يخرج إلى معنى التعجب[1]، نحو قوله تعالى: ﴿كَيفَ تَكْفُرُونَ باللهِ وَكُنْتُم أموَاتًا فَأَحْيَاكمْ﴾[2]، بمعنى أتعجّب من كفركُم، فنوع هذا التعجب مجرد تركيب يفصح عمّا يضطرب النفس من انفعالات وأحاسيس فهو بذلك لا ينضبط بقواعد نحوية دقيقة تؤهله لأنّ ينشرب هذه القيمة التعبيرية وذلك من خلال رفع الصوت وحفضه.[3]

كذلك نجد التعجّب بالاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَنّى يَكُونَ لي غُلاَمٌ وَ قدْ بَلَغني الكِبَرُ وامْرأتِي عَاقِرٌ﴾[4] أي أتعجب أن يكون لي غلامٌ، وقوله أيضا: ﴿أَنَّى يُحْي هذهِ الله بَعدَ مَوتِها﴾[5]، أي التعجب من إحياء هذه بعد موتها، ومنه: ﴿مَا لي لاَ أرَى الهُدْهُد﴾[6]، أتعجب من عدم رؤية الهدهد وقولنا: كيف تفشل في الامتحان وأنت الطالب المجتهد: أتعجب من فشلك[7]، وهذا النوع من التعجب يراد به الاستغراب والدهشة.

---

[1] محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص88.

[2] سورة البقرة، الآية: 28.

[3] ينظر، ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص70-71.

[4] سورة آل عمران، الآية: 40.

[5] سورة البقرة، الآية: 259.

[6] سورة النمل، الآية : 20.

[7] محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص88.

2-2-3 التعجب بتعبيرات أخرى:

1- التعجّب ب "كفى": ويكون ذلك إذا زيد على مرفوعها بالباء، نحو: كفى بمحمد شاعرًا.

2- التعجّب "بأيّ" الكمالية: نحو: مررت بخالد أي رجل فيؤتي "بأيّ" للدلالة على وصف الشيء بالكمال والتعجب من حاله.

3-التعجّب بإدخال "ربّ" على الضمير: من أساليب التعجّب إدخال على الضمير الغائب وتفسيره بتمييز، نحو: ربه رجلا لقيت أي لقيت رجلا عظيما.

4- التعجّب "بلام القسم": لا تدخل إلاّ على لفظ الجلالة، وهي مختصة بالأمور العظام نحو لِلّهُ لا يؤخّر الأجلَ[1].

5- التعجّب ب ما شاء الله: نحو ما شاء الله هذا رجل.

6- التعجّب بمصدر سبحان الله: نحو ﴿قالوا سُبحانَكَ لا عِلْمَ لنَا إلاّ مَا علّمتناَ﴾[2].

8-التعجّب ب لا إله إلا الله[3].

وهي تعبيرات غير منحصرة، وإنمّا تكون بكل ما يؤدي معنى التعجّب، بمعنى أنّها أصلا لغير التعجّب ثم أصبحت تدل عليه مجازيا من حيث كونه شعورا تتفعل به الذات الإنسانية وهذا النوع من التعجّب يُفهم من سياق الكلام في الاستعظام والاستغراب.

[1] ينظر: فاضل صلاح السامرائي، معاني النحو؛ ج4،ص 293.

[2] سورة البقرة، الآية :32

[3] ينظر: محسن على عطية، الأساليب النحوية-عرض وتطبيق- ص88.

IV-تركيب المدح والذم

1- المدح والذّم في اللغة:

1-1: المدح:

جاء في معجم الوسيط في مادة (م.د.ح.ه):

مدحه-مدحاً: أثنى عليه بما له من الصفات، **مدّحه:** أكثر مدحه، **امتدح المكان:** اتّسع، ويقال: **امتدحتْ خاصرة الماشية:** اتّسعت شِبَعًا-وفلانا: مدَحَهُ.[1]

1-2 الذّم:

ورد معنى الذّم في معجم لسان العرب في مادة (ذ.م.م): **الذّم:** نقيض المدح، ذمّهُ، يَذُمّه، ذَمًّا ومذمّة، فهو مذموم وذمَّ. و**أذمّه:** وجده ذميما. **أذمَّ به:** تركهم مذمومين في الناس (...) والعرب تقول: **ذَمَّ ذَمُّ ذَمًّا:** وهو اللوم في الإساءة والذم والمذموم واحدا.[2]

2 -المدح والذم في الاصطلاح:

يعد أسلوب المدح والذم من أساليب اللغة العربية، له خصوصيته البنائية والتركيبية، حيث أدرك النحاة أنه إنشائي غير طلبي ووضعوه في باب مستقل[3]، "هو تركيب افصاحي تأثري قائم على أساس الإفصاح عن انفعال يعرض للنفس الإنسانية إزاء موضوع يستحق أن يمتدح أو يذم"[4]، أي أنه مرتبط أشدّ الارتباط بالوظيفة الانفعالية التي تعرض للذات الإنسانية تجاه أي موضوع.

---

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (م.د.ح.ه)، ص857.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج12، مادة (ذ.م.م)، ص220.

[3] ينظر: هدى أحمد حسن محمد، نِعم وبِئس بين الدرس النظري والواقع الاستعمالي تطبيقا على القرآن، مجلة مجمع اللغة العربيةعلى الشبكة العالمية بمكة المكرمة، ع12، ربيع الأول 1438ه، ديسمبر 2016، ص262-275.

[4] ليلى كادة، المدح والذم في القرآن الكريم، دار المثقف للنشر والتوزيع، (د.ب)، ط1، 1439، 2018م، ص05.

3-صيغ المدح والذّم:

هما نعم وبئس، وُضعا للمدح العام والذم العام، وفيها أربعُ لغات: فَعِلَ: (نَعِمَ وبَئِسَ) فَعْلَ: (نَعْمَ وبَئْسَ)- فِعْلَ (نعْمَ وبئْسَ) فِعِلَ: (نِعِمَ وَبِئِسَ)[1]- وهذه الوجوه مطردة.

فأشار سيبويه (ت 180هـ) إليهما في باب "ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرا في قوله: "نِعْمَ وبئس، وهما الأصلان اللذان وُضعا في الرداءة والصلاح"[2]، أي هما الصيغتان الأساس للتعبير عن كل ما هو رديء وصالح.

وقد اختلف النحاة في حقيقتهما، هل هما اسمان أو فعلان؟

أولا: أنّهما(فعلان) عند جميع البصريين والكسائي الكوفي بدليل: اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما عند جميع العرب، نحو قولك: فبها نِعْمَتْ، وبِئسَتْ المرأة حمّالة الحطب.

ثانيا: أنّهما (اسمان) عند باقي الكوفيين بدليل: دخول حرف الجر عليهما، وفي قول بعض العرب: والله ما هي بنِعْمَ الولدُ، نِعْمَ السير على بِئْسَ البعير[3].

***للمدح والذم ألفاظ أخرى:**

أ-**حبّذا:** بمعنى نعم مع احتساب "ذا" فاعلا للفظ حَبَّ[4]

ب- **ساء:** بمعنى بئس ،نحو:﴿سَاءَ مَثَلاً القَومَ الذينَ كذَّبوا بآيَاتِنَا﴾[5].

ج-لا **حبذا:** بمعنى بئس مع احتساب "ذا"فاعلا للفظ حَبَّ.

---

[1] ينظر الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص272، 273.

[2] سيبويه الكتاب، ج2، ص179.

[3] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ص75-76.

[4] ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص151.

[5] سورة الأعراف، الآية: 177.

*ويجوز أن يبنى من كل فعل ثلاثي على وزن "فَعُلَ" ويُقصد به ما يقصد بنعم من المدح وبئس من الذم، ويكون فاعله كفاعل نعم وبئس[1]،نحو:﴿كبُرَتْ كَلِمةً﴾[2].

4-الإسم المرفوع (فاعل نعم وبئس):

ويأتي المرفوع بعد نعم وبئس على احدى صور ثلاث :

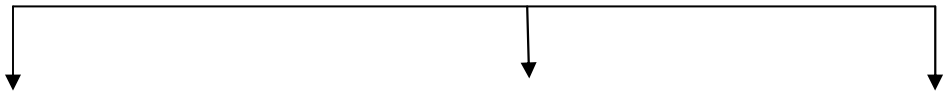

مقترن بأل الجنسية نحو مضاف إلى المعرف بأل نحو: مضمرة مفسّرة بنكرة

نعم المولى ونعم النصير ولنعم دار المتقين منصوبة و بعده

التمييز نحو:قوماً معشره

والمرفوع في آخر الجملة

مبتدأ مؤخر.[3]

*"ويجوز -في الرأي الراجح- أن يجتمع في أسلوب المدح والذم الفعل الظاهر والتمييز، نحو: نِعْمَ الشجاع رجلا يقول الحقّ غير هيّاب"[4].

*"ربما وقعت (ما) متصلة بنعم وبئس نحو: (فَنِعمَا هي) و(بئْسَمَا اشتروا به أنفسهم) فتُعرب في محل نصب على التمييز باحتسابها نكرة، وهذه _إذن_ الأضرب التي يأتي عليها الاسم المرفوع للصيغتين نعم وبئس[5].

---

[1]ينظر: المكودي، شرح الألفية في علمي: الصرف والنحو، ضبط: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ، 2002م، ص186.

[2]سورة الكهف، الآية: 05.

[3]ينظر: تمام حسان الخلاصة النحوية، ص151.

[4] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص371.

[5]تمام حسان الخلاصة النحوية، ص151.

5- المخصوص بالمدح والذم:

«المخصوص في الاصطلاح هو الاسم المقصود بالمدح بعد نعم والذم بعد بئس وفي إعرابه ثلاثة أوجه:

أحدهما: مبتدأ والجملة قبله خبره والرابط بين المبتدأ والخبر العموم الذي في الفاعل وهذا متفق عليه.

الثاني: أنه مبتدأ والخبر محذوف، وهذا قول مرغوب عنه وقد أجازه قوم منهم ابن عصفور.

الثالث: أنه خبر مبتدأ مضمر، وهذا أيضا مختلف فيه».[1]

"واعلم أنّ **حبذا** يحتاج إلى مخصوص كما يحتاج إليه نعم ،فتقول حبذا زيد كما تقول نعم الرجل زيد، وفهم من قوله أنّ مخصوص **حبّذا** لا يكون إلاّ متأخرا عن **ذا** بخلاف المخصوص بعد نعم فإنه يتقدم "[2]، أي أن الفرق في مخصوص نعم وحبذا هو: الرتبة.

ومجمل القول أن تركيب المدح والذم تركيب إفصاحي انفعالي تأثري، يظهر بوضوح في الدرس النحوي، كونه من الأبواب النحوية المهمة، وفطن له النحاة لخصوصية الأسلوب بناءا وتركيبا وذلك من خلال استقراء اللغة و التأمل والتمعن فيها.

[1] المكودي، شرح الألفية في علمي: الصرف والنحو، ص186.

[2] المرجع نفسه ، ص187.

ثانيا: الجمل الإفصاحية (غير الخوالف)

I. القسم:

يعد أسلوب القسم من الأساليب التي تستعمل وقت ما تدعو الحاجة إلى توكيد الأمور، فهو متداول عند العرب وعند غيرهم من الأمم، يعرف أيضا بالحلف واليمين، إلاّ أن جل هذه المصطلحات تستخدم تبعا للأغراض المقصودة بها.

1- القسم في اللغة والاصطلاح:

1-1: القسم في اللغة:

ورد في "المحكم والمحيط الأعظم في اللغة" لابن سيدة (ت458هـ) في مادة (ق.س.م): «والقسم: اليمين، وجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقمسه: أي طلب منه أن يحلف»[1]

وجاء في "لسان العرب" لابن منظور (ت711هـ) في مادة (ق.س.م): «أقسمتُ: حلفت، وأصله من القسامة»[2]

ونجد كذلك في "المنجد اللغة والأدب والعلوم" لليسوعي مادة (ق.س.م): «القسامة: الجماعة يحلفون على الشيء ويأخذون به»[3]

وكل التعاريف السابقة تجمع على أن معاني القسم تكاد تنحصر في الحلف واليمين كما قلنا آنفا.

---

[1] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: مراد كمال، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، (د،ب)، ط1، 1392هـ1972م، ج6، مادة (ق.س.م)، ص152.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (ق.س.م)، ص481.

[3] لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، (د، ط)، (د، س)، مادة (ق.س.م)، ص629.

1-2: القسم في الاصطلاح:

يعتبر القسم ضرب من ضروب الإنشاء الغير طلبي[1]، بمعنى أنه من ضروب الإنشاء الإفصاحي الانفعالي الذي لا يحمل معنى الطلب،«وقد عرض النحاة للقسم في مباحث توكيد المضارع بالنون والجار والمجرور والمبتدأ والخبر»[2] ؛وذلك أن النحاة عرضوا لأسلوب القسم ضمن هاته المباحث لا غير، فعدّوه نوع من انواع التوكيد في الجملة العربية ، والى ذلكأشار سيبويه (ت180هـ) في قوله: «اعلم أن القسم توكيد لكلامك»[3]، «فهو إذن جملة مؤكدة بها جملة اخرى كلتاهما خبرية »[4]، و أن القسم من شأنه أن يخرج من طبيعته الإنشائية التي لا تحمل معنى الطلب إلى طبيعة خبرية[5].

"فقولنا القسم جملة في اللفظ والتقدير، فأما اللفظ فقولهم: أُقسم بالله، فأمّا في التقدير، فقولهم بالله، والله... وكلتاهما خبرية يعني أن جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل الصدق والكذب، نحو: والله ليقومنَّ زيد ،ألا ترى أنه يحتمل أن يكون الكلام صادقا أو كاذبا، فإذا جاء غير محتمل الصدق والكذب حمل على أنه ليس بقسم، نحو قول الشاعر:

"بِاللهِ ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفا عند الباب"[6].

---

[1] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1421هـ، 2001م، ص162.

[2] محمد طاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، منشورات جامعة البعث، (د،ب)، ط2، 1415هـ، 1995م، ص124.

[3] سيبوبه، الكتاب، ج3، ص104.

[4] ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاج، قدم وضع الهوامش والفهارس: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ج1، ص544-546.

[5] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص39.

[6] ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاج، ج1، ص544، 546.

بمعنى أن جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا وكان منهما كلام غير محتمل الصدق والكذب أصبح ذات طبيعة إفصاحية.

"أما بعض البلاغيون لم يتأمّلوا في القسم لأنه من أنواع الإنشاء الغير طلبي، وليس لهذا الضرب من الإنشاء تصرّف في وجوه البلاغة فأهملوا القول فيه"[1]، لأن هذا النوع من الإنشاء لا تتوارد عليه المعاني التي تجعله من الأساليب الثرية ذات العطاء والتأثير، "والقسم إما جملة فعلية مثل: أقسم بالله أو جملة اسمية نحو يمين الله لأفعلنّ كذا"[2]، بيد أن سوقه في باب الجملة فيه نظر.

ومنه نرى أنّ جملة القسم تكون إما خبرية مؤكدة أو إفصاحية انفعالية، وذلك حسب الأسلوب الذي ترد فيه، والمواقف التي يُعبّر عنها، أي يؤتي لإزالة الشك في المعنى أو تحريك النفس وإثارة الشعور[3]، وأنَّ اعتبار النحاة وأكثر البلاغيين ذلك قسمًا هو مراعاة الوظيفة لا شكل التركيب.[4]

2- أدوات القسم وأساليبه:

يؤتى القسم بصور مختلفة، فقد يعبّر عنه بحرف القسم ومجروره، أو بأسماء صريحة للتصريح بالقسم، أو بأفعال تتضمن معنى القسم وعلى الجملة يؤدى القسم بصورة لفظية تفصح عنه[5].

---

[1] محمد طاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، ص124.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص162.

[3] محمد البع، القسم بالزمان في آيات القرآن الكريم (دراسة لغوية وحقيقة كونية)، مجلة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، مج: 19، ع3، 2005م، ص890.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص891.

[5] ينظر: محمد طاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، ص124.

2-1- أحرف خاصة بالقسم:

"**الباء:** فهي الأصل في القسم، لأنها حرف الجر الذي يعدى به الحلف.

الواو: والظن أنّ أصلها باء وأراد بها النحويون التخفيف"[1]، "قالوا الواو والباء يدخلان على المحذوف به.

التاء: تدخل فقط على لفظ الجلالة".[2]

اللام: تكون للقسم والتعجب معًا، تختص باسم الله تعالى: لله لأفعلنّ.

مِن: المكسورة الميم: هي مختصة بلفظ "ربي" لا يقسم بها مع غيره ، نحو: مِن ربِّي لأفعلنّ كذا.

الميم المكسورة: قالوا مِ الله لأفعلن كذا،وأنّ قوما ذهب إلى أن الميم في مِ الله بدل من الواو لأنها من مخرجها وهو الشفة، أبدلت منها كما أبدلت في فم وأصلها فوه[3].

2-2- أسماء صريحة في القسم:

"عمرُ: والشرط أن يقترن بلام الابتداء، مخصصا بالإضافة، نحو لعُمرك...

2-3- أفعال فيها معنى القسم:

أقسمُ، أحلف، أشهد[4]..

2-4-ألفاظ مشعرة بالقسم:

في ذمتي لأفعلنّ.

---

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص162-163.

[2] محمد طاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، ص124.

[3] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص163-164.

[4] محمد طاهر الحمصي ، مباحث في علم المعاني ، ص125.

عَلِمَ الله لأفعلنّ.

عليّ عهد الله لأفعلنّ"[1].

ملاحظة:

ذكرنا سابقا أن سوق القسم في باب الجملة فيه نظر؛ لأنه لا يستقل بمعناه، أي لا يمكننا القول: بالله والله...ونكتفي، فهو لا يعدو أن يكون مركّب غير تام يُجاء به في سبيل توكيد الكلام، وهو في هذا يجري مجرى الصيغ المسكوكة التي لا داعي إلى التّمحّل في توجيهها الإعرابي... فلا وجه إذن لإدراج أسلوب القسم ضمن الجمل الإفصاحية، فإخراجه أحق من إدراجه[2].

وهذا دليل على أن الجملة الإفصاحية لا تقصر بالتراكيب غير التامة، التي لا قيمة لها إلا بتظافرها مع الوحدات اللغوية التي تليها أو تسبقها والتي تشكل فيما بينها علاقات صوتية، صرفية، نحوية.

II-الإلتزام :

1-مفهوم الالتزام والعقود:

"المقصود بالإلتزام و العقود إجراء الإيجاب والقبول بين الطرفين، سواءا كان ذلك في البيع والشراء أم في الشركات والمبيوعات أم عقود الزواج أم إيجار المساكن أم غير ذلك من كل نشاط يتطلب اتفاق الإرادة بين الطرفين، وهذه الإرادة هي التي يجري الإفصاح عنها، فالجملة إفصاحية للتعبير عما استقر في نفس الطرفين"[3]، فهي -إذن- من الصيغ والجمل المتعارف عليها بين الناس إزاء البيع أو الشراء أو في الشركات...وغيرها ، فهي

[1] محمد طاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، ص125.

[2] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص39-40.

[3] تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص148.

كما قال تمام حسان إفصاحية تفصح عما استتب في ذات الطرفين حين اجراء عملية الالتزام و الإجماع بينهما.

2-صيغ العقود:

وتأتي صيغ العقود وصيغ حلّها بعبارات مختلفة من الجمل الفعلية والاسمية، وما يقوم مقامها مثل:

أ/ إنشاء عقود البيع والشراء كعبارات: بِعتُكَ، اشتريت منك، أبيعك، أشتري منك،..

ب/ إنشاء عقود الزواج: كزوجتك ابنتي، قبلت زواجها، تزوّجتها...

ج/ إنشاء عقد المُبايعة: أُبايعك على السّمع والطاعة...

د/ إنشاء الدخول في الإسلام:فهو عقد مع الله بالإسلام له، مع عدّة النّية على هذا الدخول.

هـ/ حل العقود: مثل فسخت البيع، وقول الرجل لزوجته: طلّقتك وأنت طالق وغيرها[1].

ملاحظة:

صيغ العقود هي صيغ خبرية منقولة إلى الإنشاء مجازًا، فوجب الحفاظ على خبريتها، لأن الإنشائية لا تلابس صيغها على سبيل الحقيقة، وإنما باعتبار ما سيكون من خلال استحضار ما يحيط بالسياق اللغوي من ظروف وأحوال على سبيل التّجوّز في القول والعبارة، ولا تعدوا أن تكون إفصاحية لا سيما إذا علم العنصر الانفعالي هنا[2]، لذلك فإخراجها من دائرة الجمل الإفصاحية أحق من إدراجها.

[1] ينظر: عبد الرحمان حسن حبكة الميراني، البلاغة العربية أسسها، علومها، فنونها، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ، 1996م، ج1، ص224-225.

[2] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص38.

III-الندبة:

1- الندبة في اللغة والاصطلاح:

1-1: الندبة في اللغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ن.د.ب): "نَدَبَ: النَّدبة: أثر الجُرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندبُ، وأنداب ونُدُوب: كلاهما جمع الجمع، وقيل النَّدبُ واحدٌ، والجمع أنداب ونُدوب (...) والنّدبُ: أن تدعو النادبة الميت بحُسْن الثناء"[1].

1-2: الندبة في الاصطلاح:

"إن قال قائل ما الندبة؟

قيل: "تفجّع يلحق النادب عند فقد المندوب، وأكثر ما يلحق ذلك النساء لضعفهنّ عن تحمّل المصائب"[2].

في هذا السياق أشار سيبويه في باب الندبة: "اعلم أن المندوب مدعو ولكنّه متفجّع عليه"[3]. أي أنّ المندوب مدعو، والتفجع والحسرة عليه دون انتظار و ترقّب اي جواب منه.

والندبة أيضا لدى بعض النحاة: ضرب من النداء يقصد به "التفجع على مفقود حقيقة، أو منزّل منزلة المفقود، أو الحسرة على المتوجع له، أو إظهار الألم من المتوجع منه"[4] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (ن.د.ب)، ص253.

[2] الأنباري، أسرار العربية، تح وتع: بركات يوسف هبّود، دار الأرقام بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، ص183.

[3] سيبويه، الكتاب، ج2، ص220.

[4] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص146.

وهو في الفقه "تعداد محاسن الأموات"[1]، لكن لا علاقة للندبة والنداء إلا الشكل الظاهر، فالندبة هي جملة إفصاحية يغلب عليها الطابع الانفعالي ، نظرا لما تتضمنه هذه الأساليب الإفصاح الذاتي عن مشاعر وأحاسيس المتكلم وانفعالاته، وقوامه ركنان: أداة ندبة+ مندوب لا تجمعهم علاقة اسنادية[2].

2-علامة الندبة:

"إن قيل: ما علامة الندبة؟ قيل: "وا" أو "يا" في أوّله، و"ألف وهاء" في آخره، وانما زيدت "وا" و "يا" في أوله و "الف وهاء" في آخره ليمد بها الصوت ،ليكون المندوب بين صوتين مديدين، وزيدت الهاء بعد الألف لأن الألف خفيّة، والوقوف عليها يزيدها خفاءًا، فزيدت الهاء عليها في الوقف لتظهر الألف بزيادتها بعدها من الوقف[3]، فلذلك يمكن قول ان المنادى يأتي على ثلاث استعمالات، وذلك بأن يزيد في اخره ألفاً طلبا لمد الصوت، وان تزاد هاء السكت بعده في العديد من الحالات.

3- خصائص تركيب الندبة:

1- لا يندب من الأسماء إلاّ **المعرفة**، لأنَّ الغرض من الندبة الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميته أو شدته وذلك يستدعي أن يكون معروفا معينا، ولا تُندب **النكرة**، نحو: وارجلاه، ولا **المبهم** كاسم الإشارة نحو: واهذاه[4]، ولا **الموصول** فلا يُقال: وا من ذَهباهُ إلّا ما كان موصولا غير مبدوء، ب "أَلْ" و(صلة مشهورة) ، فيندبُ عند الكوفيين خلافا للبصريين نحو: وا مَنْ حفر البئر زمزماه، فإن في شهرته بمنزلة واعبدَا لمُطَّلباهْ،

[1] محمد صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص642.

[2] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص92-93-97.

[3] الانباري ، اسرار العربية ، ص183.

[4] ينظر: عبد الله صالح الفوران، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص282.

وذلك شاذ عند البصريين، واتفق الجميع على منع ندبه الموصول المبدوء ب "أل" وإن اشتهرت صلته، فلا يُقال: والذي حَفَرَ بئر زَمْزماهْ، إذ لا يُجمع بين حرف الندبة و(أل)[1].

2- "حكم المندوب كحكم المنادى يضم إذا كان مفردًا وينصب إن كان مضافا أو شبيها به فتقول وا زيدٌ و وا ضاربَ زيدٌ و وا طالعا جبلاً"[2].

4- إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم جاز فيه وجهان:

أ: فتح يا المتكلم لمناسبة ألف الندبة فتقول: واعبديا.

ب: حذف ياء المتكلم لالتقاء الساكنين –الياء والألف- فتقول: واعبدا[3].

"5- التنوين الذي في آخر المندوب يُحذف إذا لحقت به ألف الندبة، إذ لاحظ في الحركة، وقوله من صلة، نحو: وامن حفر بئر زمزما"[4].

ومجمل القول أنّ الندبة كونها ضرب من النداء إلّا أنها تفوقه في طريقة الإفصاح عما في النفس الإنسانية إزاء موقف انفعالي، ولقوة الصوت حين التعبير دور مهم في ذلك فلإفصاح عامة هو عمود دراستنا والكشف عن نظام هذه التراكيب الإفصاحية التي تفرزها الوظيفة اللغوية الانفعالية.

---

[1] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص247-248.

[2] المكودي ، شرح الالفية في علمي الصرف و النحو ،ص 223

[3] ينظر: عبدالله صالح الفوران ،دليل السالك إلى ألفية بن مالك ، ص287.

[4] المكودي، شرح الألفية في علمي الصرف والنحو، ص224.

IV-الاستغاثة-التّحذير-الإغراء

قد أشار تمام حسان أنَّ من المستحسن إدراج الاستغاثة والتحذير والإغراء أيضا إلى الأساليب الإفصاحية، وهذا في قوله: "ولربّما كان من المستحسن أن يضم إلى هذه الأساليب الإفصاحية الندبة والاستغاثة والتحذير والإغراء"[1].

1-الاستغاثة:

1-1 مفهوم الاستغاثة:

"الاستغاثة هي نداء شخص لإعانة غيره، نحو: يا لقومي للمظلوم" والمطلوب منه الإعانة يُسمى "مستغاثا" والمطلوب له الإعانة يسمى مستغاثا له"[2]، كذلك: هي نداء من يخلّص من شدّة أو يُعين على دفعها.

1-2: أدوات الاستغاثة:

وأداة الاستغاثة هي حرف النداء "يا" دون غيرها من سائر أحرف النداء ولا يجوز حذفها[3]، و حذف المستغاث لكن يجوز حذف المستغاث له.

1-3: أوجه المستغاث:

للمستغاث ثلاث أوجه:

الوجه الأول: أن يجر بلام زائدة واجبة الفتح، نحو: يا لَقَومي للمظلومِ.

الوجه الثاني: أن يختم بألف زائدة نحو: يا قومَا للمظلوم.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص117.

[2] جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني للطباعة والنشر ،بيروت-لبنان،ط4،(د،ت) ، ص317.

[3] ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص736.

الوجه الثالث: أن يبقى على حاله نحو: يا قومَا للمظلوم.

1-4: أوجه المستغاث له:

أمّا المستغاث له فإن ذُكر في الكلام وجب جرّه بلام مكسورة ويجوز جرّه "بمن" إذا كانت الاستغاثة عليه لا له نحو: "يا لِقومي من الطغاة الجائرين"[1].

2-التّحذير:

2-1-مفهوم التحذير:

"هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، ويكون بنصب الاسم بفعل محذوف يفيد التّحذير، مثل: احذر واجتنب وباعد وتوقّ وما شابهها"[2].

2-2 ألفاظ خاصة بالتّحذير:

وقد يكون التّحذير بلفظ للمحذَّر ضميرا منصوبا للمخاطب هو: إيّاكَ وفروعه إياكِ وإيّاكما وإيّاكم وإياكُنَّ.

ويُذكر بعده للمحذَّر منه اسما ظاهرًا مسبوقًا بالواو أو غير مسبوق بها، أو مجرورًا بمِنْ نحو: إيّاك والسياسة، وإيّاكم إهمال شيء من البرنامج، وإياك من الاتكال على غيرك من الناس.

ولا يكون التّحذير بلفظ إيّاه أو إياي وفروعهما، أما إذا كان اللفظ محذّرًا منه معطوفا على المحذر، فالتحذير صحيح، كقول الشاعر:

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلْ وَإيَّاكَ وإيَّاهُ[3].

---

[1] ينظر: جرجي شاهين عطية، سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص318.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص623.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص،624،623.

3-الإغراء:

3-1-مفهوم الإغراء:

هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، ويكون بنصب الاسم المغرى به بفعل محذوف يُفيد الإغراء والتّرغيب مثل: الزم و اطلب و افعل وما شابهها.

3-2- أحكام الإغراء:

* قد يكون الاسم المغرى به **مفردًاغير مكرر** ولا **معطوف عليه** نحو: الصبر فهو زينة الرجال والتقدير: الزم الصبر...وفي هذه الحالة يجوز حذف العامل ويجوز ذكره، ويصحّ رفع الاسم على أنه مبتدأ خبره محذوف وتقدير الكلام: الصبر مطلوب أو مرغوب...

* وقد يكون الاسم المُغرى به **مكررًا** نحو: الوطن الوطن، أو معطوفا عليه اسم آخر مُغرى به، نحو: الحرية والوحدة.

وفي هاتين الحالتين يجب نصب الاسم على الإغراء بفعل محذوف مع فاعله وجوبا والتقدير في المثال الأول: أحب الوطن أو اخدمه أو ساعدهُ، والمكرر: توكيد للأول، والتقدير في المثال الثاني: اطلبوا الحرية والوحدة.

ومما جاء فيه المغرى به مكرر فوجب حذف عامله وقد يُرفع المغرى به المكرر.

<u>ملاحظة1</u>:

الاستغاثة هي عبارة عن دعاء في حقيقته إلاّ طلب، فكيف تم إدراجه ضمن أساليب الجملة الإفصاحية؟ فالوظيفة الطلبية هي التي تلابسه في المقام الأول أما الوظيفة الإفصاحية تأتي في المقام الثاني، فهذه الجملة لا يمكن مطلقا أن تكون عبارة منطقية عن

علاقة ما إذ أنَّه أضيف إليها ألوانًا انفعالية، فسبيله ألاَّ يدع مجالا لإخراج أسلوب الاستغاثة من سياقات الجملة الطلبية مع ما يختزنه من قيمة انفعالية[1].

ملاحظة 2:

فالتَّحذير شأنه كشأن أسلوب الاستغاثة، ولا يخفي اكتناز هذا الأسلوب بالدلالة الطلبية فيها بالمقام الأول وما يتراءى فيها من عنصر انفعالي يتموضع في المقام الثاني، ولهذا لا مجال أيضا في إخراجه من سياقات الجمل الطلبية.

ملاحظة3:

والإغراء في ذلك نظير أسلوب التّحذير يجري مجراه ويُساق مساقه، ويأخذ حكمه، وقد أغنى القول عن إعادته[2].

ومجمل القول أنه بالرغم من إقرار تمام حسان على ضم هاته الأساليب للجمل الإفصاحية، إلاّ أنه عدل عن رأيه وغيّره في كتابه المسمى "بالخلاصة النحوية" الذي أدرج فيه القسم، العقود ،التعجب ، المدح والذم ، الإخالة ،والحكاية الصوتية ، فسنذكر الأنماط التركيبية لبعض هذه الجمل التي ستخدم موضوع بحثنا و أهم صورها الشكلية ، وذلك دراسة نحوية في مختارات من شعر محمد جربوعة في الفصل الموالي .

[1] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص41.

[2] ينظر ،المرجع نفسه، ص42.

الفصل الثاني : الأنماط التركيبية للأساليب الإفصاحية و صورها و دلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة

أولا-الأنماط التركيبة للإخالة وصورها ودلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة:

وردت خوالف الإخالة في قصائد الشاعر محمد جربوعة في سبعة مواضع، سنوضحها في الجدول الآتي:

الديوان	الصفحة	الجملة	نوعها
ثم سكت	162	ألا تخاف؟ هداها الله...آمينا	اسم فعل أمر
ثم سكت	133	بلا رفع صوت، ومن دون أفٍ	اسم فعل مضارع
قدر حبه	119	آهٍ	اسم فعل مضارع
قدر حبه	130	حلو العبادة...آهٍ...ماذا أقول إذا	اسم فعل مضارع
قدر حبه	166	ووجدت النور...آهٍ لو تريني	اسم فعل مضارع
قدر حبه	173	آهٍ	اسم فعل مضارع
وعيناها	169	آهٍ	اسم فعل مضارع

بعد الإحصاء في دواوين الشاعر، تبين لنا أن اسم فعل مضارع "آه" هو الأكثر ورودا، دلالة منه على التوجع والحزن الذي يصاحب الشاعر في أغلب موضوعاته الشعرية التي تتضمن مدح الرسول ومحاولة الاعتذار له، فكل هذا الحزن وهذا الألم والتوجع انطبع على أسلوب كتابته.

شغلت خوالف الإخالة أربعة أنماط تركيبية توزعت على النحو الآتي:

النمط الأول: مسند + مسند إليه =(اسم فعل أمر+ فاعل)

اتخذ هذا النمط التركيبي صورة شكلية أساسها هذا التتابع المورفولوجي: (خالفة + ضمير مستتر).

مثاله في ذلك قول الشاعر في قصيدة: "**مرافعة عاشق زيدوني تذكر ولّادة ليلة العيد**":

أليلة العيد تأتي كي تذكره؟ ألا تخاف؟ هداها الله...آمِينَا[1]

ففي البيت الشعري أعلاه، يصف لنا الشاعر معاناة ابن زيدون لفقدانه حبيبته ولادة، الذي يحترق شوقا إليها، وحسرته على الواقع الأليم دونها، ففي كل ليلة عيد يتذكرها وتفسد فرحته بها، ولا يشتكي منها، بل يتلقاها كريم النفس، أما الشاعر فقد كان فيها في مقام اللوم والعتاب على هذه الذكريات الأليمة التي ظلت تشاطر حياته، فهو في هذا السياق دعا الله بأن تتركه وشانه كي لا يظل ضائع الروح والجسد ويبقى حبيسا مكبلا بواقعه وذلك في عبارة: "هداها الله...**آمينا**"، فاسم فعل الأمر "آمين" بالمد والقصر والإمالة لا بتشديد اللام ، يراد به الدعاء بمعنى : اللهم استجب"[2].

المشجر:

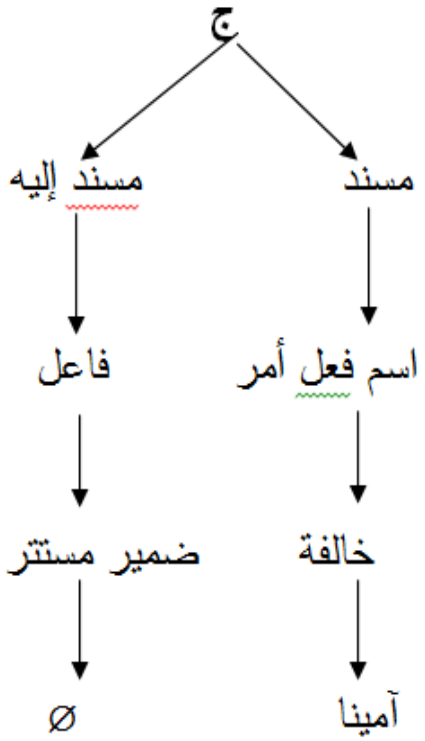

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة والنشر، (د ب)، ط1، أفريل 2014م، ص162.

[2] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص282.

فاسم فعل الأمر"**آمينا**" مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومنه يلاحظ حذف المسند إليه في المشجر أعلاه، بمعنى أن الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، و الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

النمط الثاني: مسند + رابط + مسند إليه = (اسم فعل مضارع + رابط +فاعل).

صورته: خالفة + ø+ضمير مستتر).

في قول الشاعر في قصيدة "**تصعيد خطير في مطالب عاطفية**":

كما شئت قولي لي...ولكن بلطف

بلا رفع صوت ومن دون أفٍّ.

تقولين ماذا؟ أنا مستبد

حرام عليك اتهامي...فكفِّي .

ستدرين يوما بأني خجول

وأعشق عينيك جدا وأخفي[1]

حيث يصور لنا الشاعر محمد جربوعة تلك المرأة الشاعرة التي تتهمه بالاستبداد والتعسف، والرد عليها بأن كل ما تصفه به بعيد كل البعد عن الصواب، في حين أنه اعترف بكل صراحة أنها اجتاحت فؤاده فصارت مسيطرة على روحه، وفي ذلك نلاحظ، أنه يكثر من وصفها وإعجابه لها، و اسم فعل مضارع "أفٍ" الوارد في الابيات السابقة جاء لمن ييئس على سبيل التضجّر و التبرّم .

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص133.

المشجر:

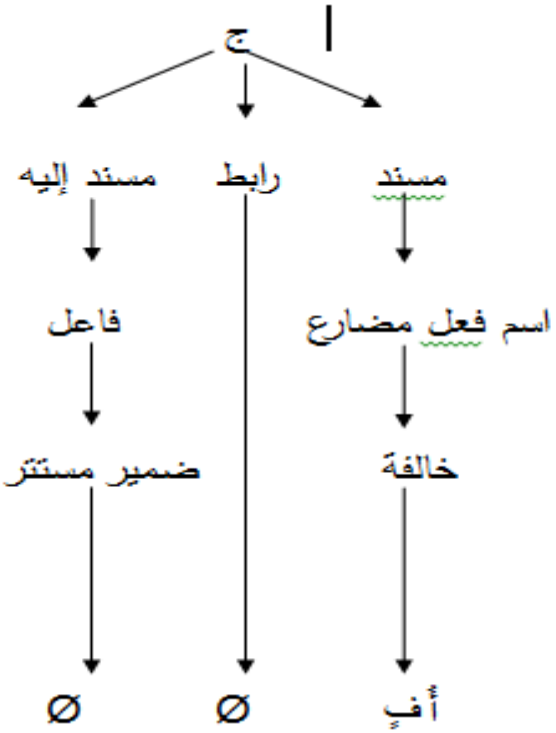

نلاحظ بأن المسند إليه محذوف والأصل هو "بلا رفع صوت ومن دون أف لي" فتكون اللام في هذا السياق رابطة بين المسند والمسند إليه.

النمط الثالث: مسند + مسند إليه =(اسم فعل المضارع + فاعل).

صورته: خالفة +ضمير مستتر.

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع جاءت كالآتي:

الموضع 1:مثاله في قصيدة "**ما في حدا**":

لكنني متشوق لعيونه الحوراء [1]

...آهٍ

الموضع2: قول الشاعر في قصيدة "**اعتذار**":

آهٍ...

أنا آسف رغم كل اجتهادي. [2]

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، البدر الساطع للطباعة والنشر، (د ب)، ط4، أفريل 2014م، ص119.

[2] محمد جربوعة ، قدر حبه ، ص130.

الموضع3: في قصيدة "**قنديل بني هاشم**":

حلو العبادة...آهٍ...ما أقول إذا

لله يركع ، أو للركن يستسلم [1]

فالشاعر في جل الأبيات السابقة يقف متأسفا على الرسول صل الله عليه وسلم ويعتذر له، وذلك بعدما تأزّفت السبل على عليه ،فرأى أنه لا فائدة ولا منفعة من محاولته لمدح الرسول ووصفه، بل التمس العذر أنه اجتهد ما يليق بأحور، فاسم الفعل المضارع في الأبيات دلالة على الشعور بالحزن والأسى على حال الرسول وألمه ووجعه الشديد مما أدى به إلى الاعتذار له، فاسم الفعل المضارع "آهٍ" ها هنا للدلالة على التوجع وتارة ما تكون مصبوغة بلون من التمني.

المشجر:

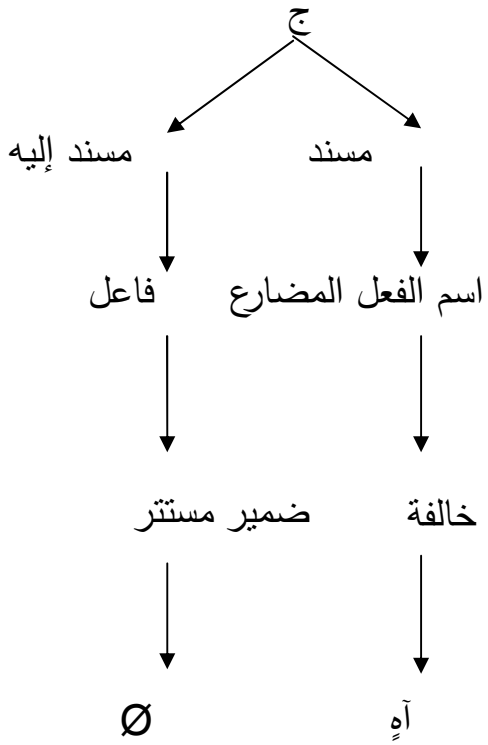

[1] المرجع نفسه، ص173.

ف"آهٍ " شانها شأن اي اسم فعل مضارع آخر لا محل له من الاعراب و فاعله محذوف(ضميرمستتر) تقديره أنا.

النمط الرابع:(مسند + مسند إليه)+ أداة + مسند + مسند إليه + مفعول به= (اسم فعل مضارع) + فاعل + أداة + فعل +فاعل +مفعول به .)

ونسوق هذا النمط على صورة شكلية كان بيانها: (خالفة + ضمير مستتر+ أداة + فعل مضارع +ضمير مستتر + ضمير متصل المتكلم).

المثال: قول الشاعر في قصيدة "**بانت سعاد**":

وجدت النور...آهٍ لو ترين

إذ رأيت النور فأحضرت جفوني

قلت يا طه ازرقاق البحر يُغوي

مدَّ لي ميناء ضوء لسفني...[1]

فاسم الفعل "آهٍ" هنا يكشف عن الحالة النفسية لدى الشاعر ومدى تأثره بالرسول صل الله عليه وسلم، والكشف أيضا عن الحب العظيم الذي يكنه له، بمعنى أنالشاعر في هذين البيتين الشعريين يتوجه بحبه للرسول طالبا وراجيا منه الرشاد والهداية.

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص166.

المشجر:

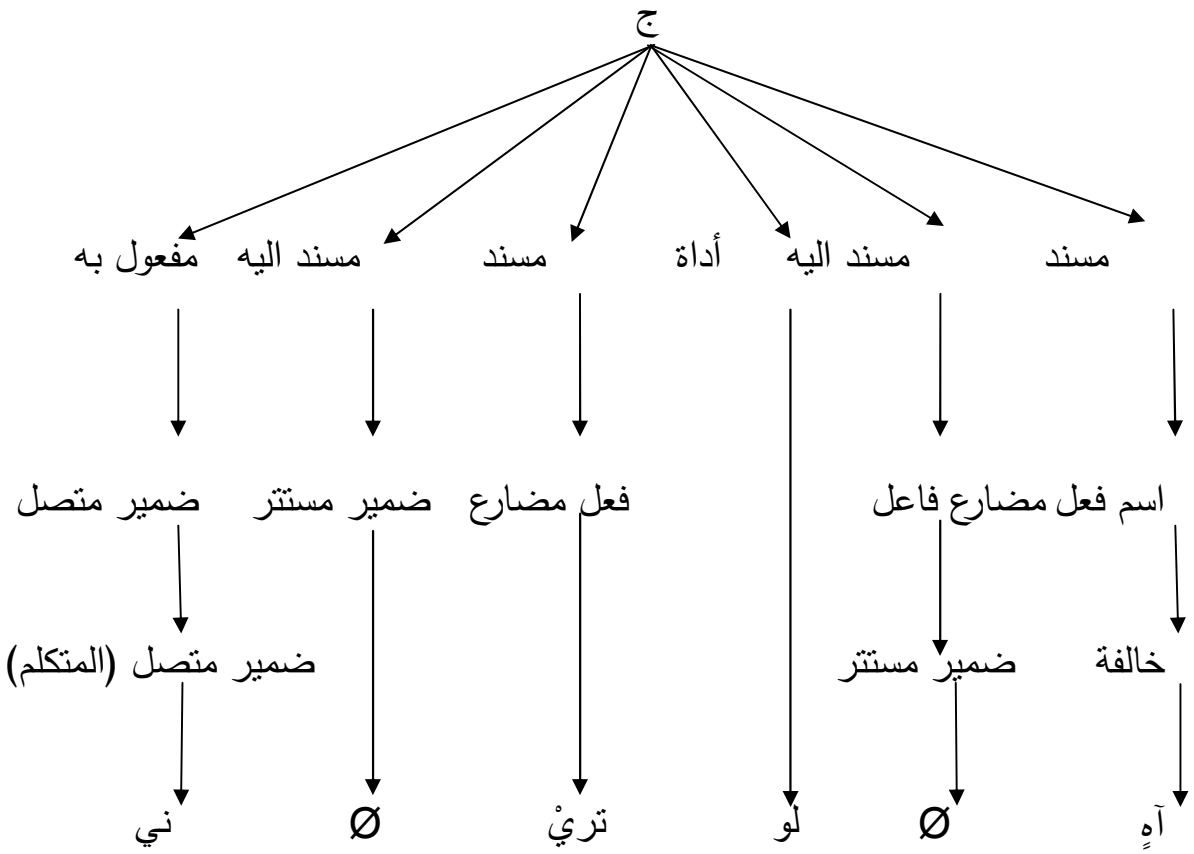

المسند إليه في هذه العبارة السابقة كذلك محذوف، فالأول مستتر وجوبا تقديره "أنا" أمّا الثاني جوازا تقديره "أنتِ".

ثانيا: ألأنماط التركيبية للتعجب وصورها ودلالتها في مختارات من شعر محمد جربوعة :

1 –التعجب القياسي:

ورد التعجب القياسي في عدة مواضع في دواوين الشاعر محمد جربوعة ، سنوضحها في الجدول الآتي :

الديوان	الصيغة	جملة التعجب	نوعه	صيغته
قدرحبه	17	مَا أضْيقَ الدنيا بعين كسير	قياسي	مَا أفْعَلَ
قدر حبه	46	مَا أرْوعَ الإذعان بعد تصلّب	قياسي	مَا أفْعَلَ
قدر حبه	104	مَا أَحْلاهُ	قياسي	مَا أفْعَلَ
قدر حبه	158	مَا أوفاَكَ يا نخل	قياسي	مَا أفْعَلَ
و عيناها	67	مَا أقْسانِي	قياسي	مَا أفْعَلَ
و عيناها	89	مَا أقساكَا	قياسي	مَا أفْعَلَ
ثم سكت	163	مَا أقسى النساء	قياسي	مَا أفْعَلَ

وبعد البحث والتنقيب في هذه الدواوين عن جمل التعجب القياسية، تبين أن الصيغة الأكثر ورودا هي صيغة (ما أفعل)دلالة منها على قوة الحالة النفسية للشاعر حين تعجّبه إزاء شيء معين، أما صيغة التعجب القياسية الثانية (أَفْعِلْ بِهِ) لم ترد في هذه الدواوين الشعرية للشاعر محمد جربوعة.

وشغل التعجب القياسي بصيغة (ما أفعل) أربعة أنماط تركيبية توزعت على النحو الآتي:

النمط الأول:مسند إليه+ مسند(جملة فعلية) = مبتدأ + (فعل + فاعل + مفعول به + حرف جار + اسم مجرور + صفة).

صورته: أداة تعجب + (خالفة + ضمير مستتر + اسم ظاهر + جار + اسم ظاهر + اسم ظاهر).

المثال: قول الشاعر في قصيدة "**الدراويش العاشقون**":

هي قرية مذلولة، وكسيرة

ما أضيق الدنيا بعين كسير

وتحبه، ولها مآذنها

دأبت على التغريد كالشحرور[1].

وردت عبارة التعجب "ما أضيق" في الابيات الشعرية السابقة للدلالة على الإملاق و الافتقار و كذا الاستياءو الحسرة على الحال التي لحقت بدمشق ،فالشاعر متعجبا من حال هذه المدينة ، ومن الحب القوي والعظيم الذي تكنه للنبي محمد صل الله عليه وسلم، وبالرغم من أنها قرية مهانة، ضعيفة، عاجزة، إلا أنها غير عاجزة عن حبهوعشقها له وذلكمن خلال مآذنها ومبانيها وغيرها...

المشجر :

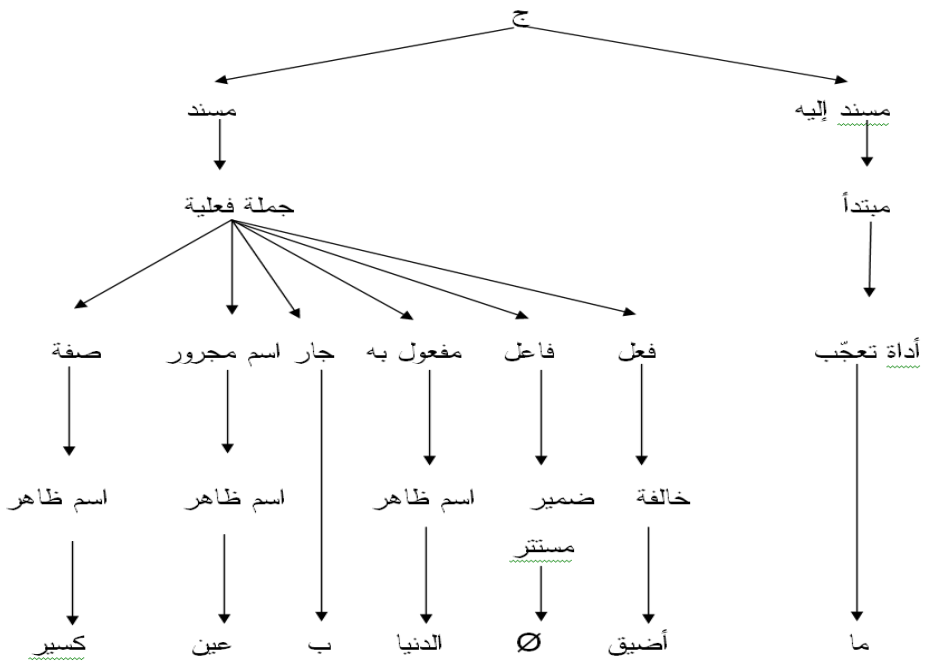

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص17.

ف"ما" تعتبر نكرة تامة مبنية في محل رفع مبتدأ كما قلنا آنفا ، وفعل التعجب "أضيق" مبني على الفتح ، وأنّ فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره"هو" يعود على "ما" ، و الجملة الفعلية (أضيق الدنيا بعين كسير) في محل رفع خبر "ما".

النمط الثاني:مسند إليه+ مسند (جملة فعلية) = مبتدأ + (فعل + فاعل + مفعول به + مفعول فيه + مضاف إليه).

صورته: أداة تعجب + (خالفة + ضمير مستتر + اسم ظاهر + ظرف + اسم ظاهر).

نحو ما قاله الشاعر محمد جربوعة في قصيدة "**درس في تدريب العينين على أحب ابن آمنه**":

فستقطران كغيم صيف ساخن

مَا أَرْوعَ الإذعان بعد تصلب

فالشاعر في هذين البيتين اتخذ من البكاء والدموع أحلى صفة ووسيلة في كيفية تدريب العيون على حب الرسول صل الله عليه وسلم، لأن الدموع منهج يحقق للمشتاق رغبته، و"ما أروع الإذعان بعد تصلب" أي ما أروع الاستجابة والخضوع والإقرار والطاعة بعد التوعّر والتشدد والعِوَص، فالمحب الصادق هو من يذرف الدموع لحنينه ولاشتياقه لقاء الأحور" النبي محمد صل الله عليه وسلم".

وعبارة التعجب"ما أروع" وردت لمدح الشيء وحسنه و روعته.

المشجر:

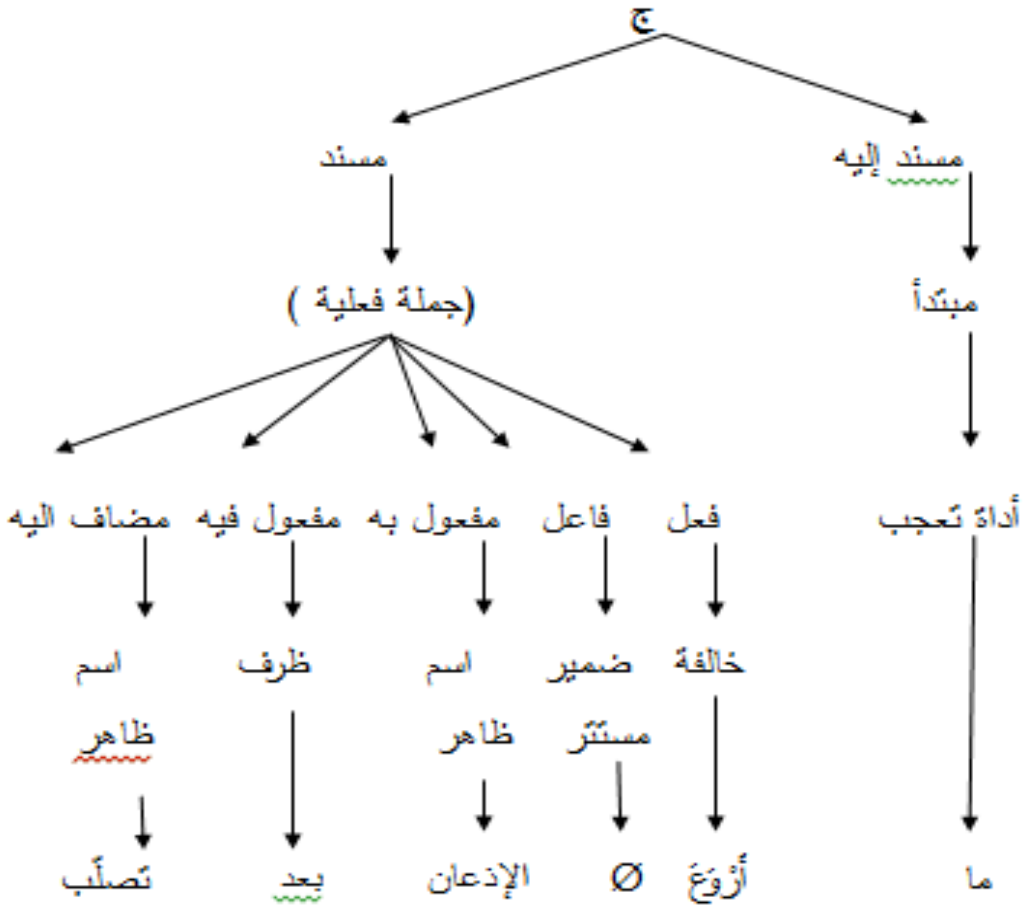

النمط الثالث: مسند إليه + مسند(جملة فعلية)= مبتدأ + (فعل + فاعل + مفعول به).

صورته: أداة تعجب + (خالفة + ضمير مستتر + ضمير متصل)، ورد هذا النمط في ثلاث مواضع كالآتي:

أ- **الموضع الأول:** قال الشاعر في قصيدة "**سباعياتلمعشوق الندى وقباب الحمام**":

قال الندى للورد: "ما أحلاه"

فأجابه سبحان من سوّاه [1]

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص104.

يصف الشاعر قيمة وعظمة الرسول صل الله عليه وسلم وذلك في عبارة "ما أحلاه و "سبحان من سواه"، كونه من أشرف خلق الله، وأنه يستحق الثناء والتقدير والاحترام والتعبير عن جل هذا بقصائده وأشعاره...وجملة التعجب "ما أحلاه" جاءت لغرض مدح جمال الرسول وحسن خلقه .

ب- الموضع الثاني: قول الشاعر في قصيدة "**تسيان**":

انسيه شهرا...قد يعيد حسابه

ويقول لو في السر ما أقساني[1].

يظهر لنا الشاعر في هذه الأبيات تأثر المرأة وحزنها على ترك محبوبها الشاعر لها، والإصرار على نسيانه لقسوته معها .وعبارة "ما أقساني" دلالة على الندم الشديد الذي سيحل بمعشوقها لتركها ، وهذا دليل على تكبّر وغرور الشاعر.

ب- الموضع الثالث: المثال في قصيدة "**عن متهمة تجمع أدلة الإثبات**":

هي لا تصدق أنني أهواكا

و بأنني في الشعر من قتلاكا

وتظنني من معجباتك ، رِنَّ لي

لو مرّةً في هاتفي لتراكا

قد شاع عني في النساء بأني

أتوهم الأشياء، ما أقساكا![2]

يظهر جليا في الأبيات السابقة افتخار الشاعر بنفسه وبشعره، ويصور هذا الشعور بالحب الشديد الذي تكنه المرأة له وعشقها لشعره، فتطالب بحبه لها، إذ يصفها بأنها ترسل إليه الرسائل وتشتكي له معاناتها ومأساتها ، وعدم تصديق النسوة لها ، مطالبين إياها بالتوقف عن التوهم به وإتيانها بالدليل على حبه لها .

[1] محمد جربوعة، وعيناها، البدر الساطع للطباعة والشر، (د ب)، ط1، مارس 2013م، ص67.

[2] محمد جربوعة، وعيناها، ص89.

والتعبير بجملة التعجب "ما أقساكا" مخاطبة للشاعر لعدم الاستجابة لها وذلك دليل ايضا كما قلنا في السابق على القسوة والتكبر.

المشجر1:

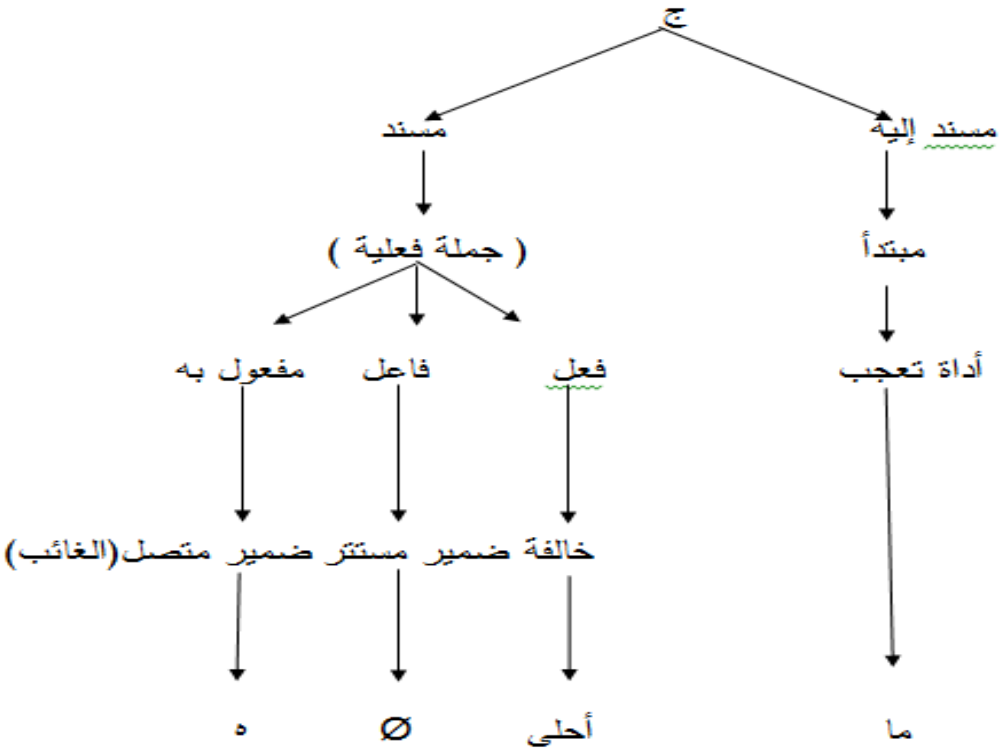

المشجر٢:

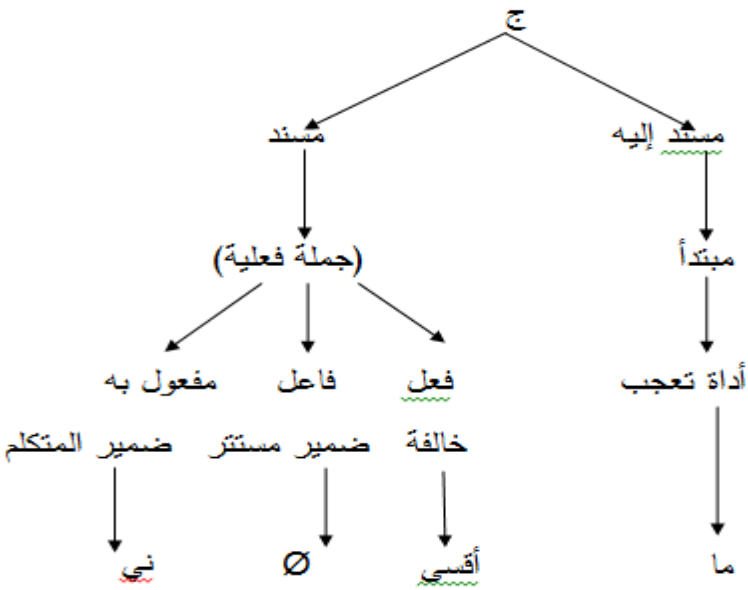

المشجر3:

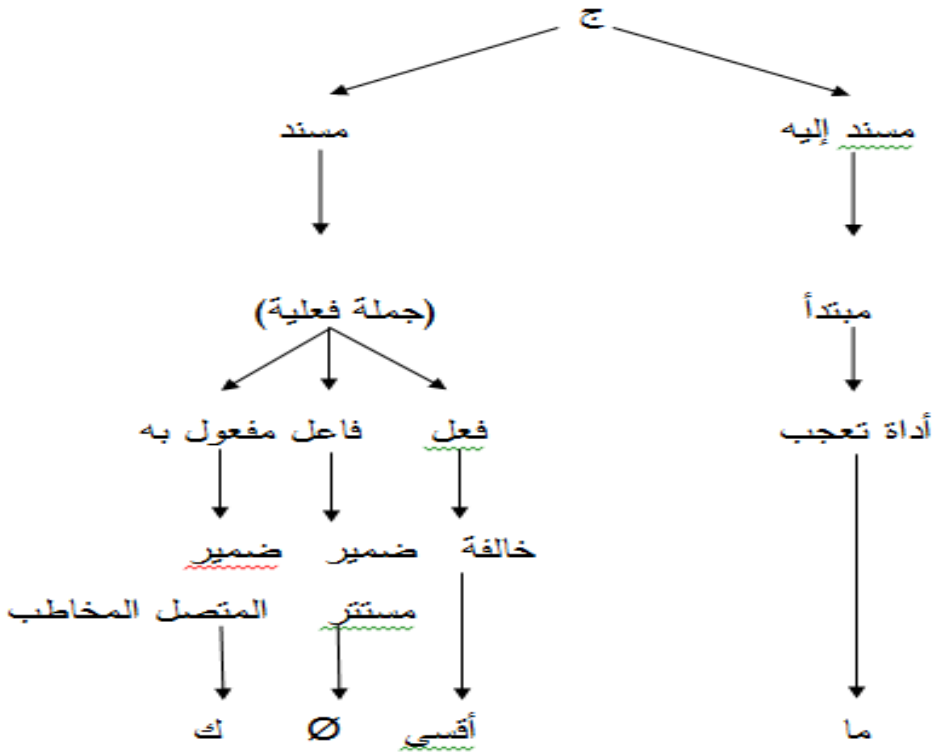

النمط الرابع: مسند إليه + مسند (جملة فعلية)= مبتدأ + (فعل + فاعل + مفعول به + أداة + منادى).

صورته: أداة تعجب + (خالفة + ضمير مستتر + ضمير متصل (المخاطب) + أداة + اسم ظاهر).

نحو ما قاله الشاعر محمد جربوعة في قصيدة "**بكائية الحب الرسولي**":

يقول النخل في البحرين

« لن ننسى وصية

وقانا الحرق»

قال السرو والزيتون

« ما أوفاك يا نخل».[1]

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص158.

في هذه الأبيات يرى الشاعر نفسه وأمثاله من الشعراء مسؤولين لتبليغ رسالة الرسول صل الله عليه وسلم وعدم نسيان وصاياه والوفاء له، وهو في هذا الصدد يقوم برثائه.

المشجر:

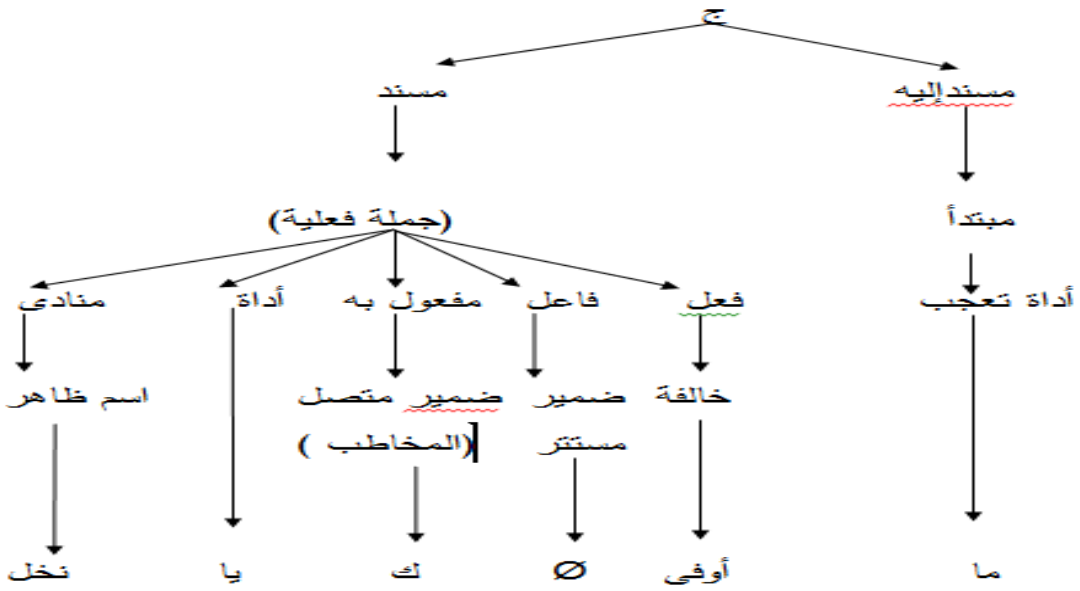

ومن هنا نلاحظ أن صور التعجب في قصائد جربوعة متعددة ومختلفة في عدة مواضع منه، سيقت أكثرها لمدح الرسول صلى الله عليه و سلم و لذم قسوة الشاعر تجاه محبوبته...

2-التعجب السماعي :

ذكر فيما سبق أن التعجب السماعي هو التعجب الذي لا وزن ولا قاعدة ولا ضابط له، والذي يتم بصيغ مسموعة، شأنها شأن الأنماط التركيبة له لا تضبط ولا تقاس، ولا تأخذ شكلا معينا مطردا يمكن أن تبنى عليه قاعدة.[1]

فعبارات التعجب السماعي في أشعار محمد جربوعة أكثر من أن تحصى أو تعد، لذلك انتقينا بعض من النماذج التركيبية منها على النحو الآتي:

1.2. التعجب بالنداء(النداء التعجبي):

[1] ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحية في القران الكريم، ص111.

قد يخرج النداء في حالات عديدة من معناه الأصلي إلى معان أخرى، يفهم من سياق الكلام، الذي يكون ظاهره نداءا وذلك لتوفر عنصر النداء، غير أن السياق والمضمون الندائي يوحي على أن هذا الأسلوب من النداء انتقلت دلالته للتعجب.

النمط الأول: نداء + منادى + مضاف إليه = أداة نداء + (منادى + مضاف إليه.)

صورته: أداة نداء + (اسم ظاهر + ضمير المتكلم)

مثالها قول الشاعر في قصيدة "**عودة**":

وأتى يزور المسلمين بشوقه

يَا عَارَنَا...ماذا نقول إذا درى؟[1].

فالشاعر في هذا البيت يعبر عن حزنه وأساه عن لو أن الرسول صل الله عليه وسلم عاد من القبر بأي وجه سوف نستقبله؟ وكيف نفسر له جل ما يحدث في الأمة الإسلامية جمعاء من انحطاط ؟، وكيف أصبح الإنسان يريد على مزاجه لا كما يريد نبينا الحبيب؟، فالشاعر ها هنا في مقام الحيرة واللوم والعتاب معا ،وذلك في تعبيره "يا عارنا".

المشجر:

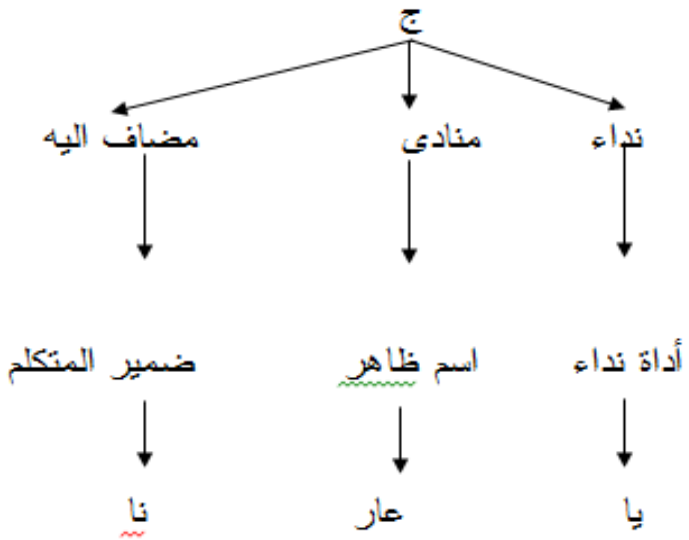

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص50.

النمط2: نداء + منادى = أداة نداء + منادى

صورته: أداة نداء + اسم ظاهر

مثاله في قصيدة "**أسئلة...أسئلة...أسئلة**":

أهكذا الحب؟ أن نلقي بأنفسنا

إلى الهلاك...(على شيء) ...يَا عَجَبَا[1].

يبين لنا الشاعر في هذا البيت حيرته وتعجبه من ألم الحب في عبارة "يا عجبا" وما ينتج عنه من حرقة مما يؤدي بهلإلقاء النفس في التهلكة.

المشجر:

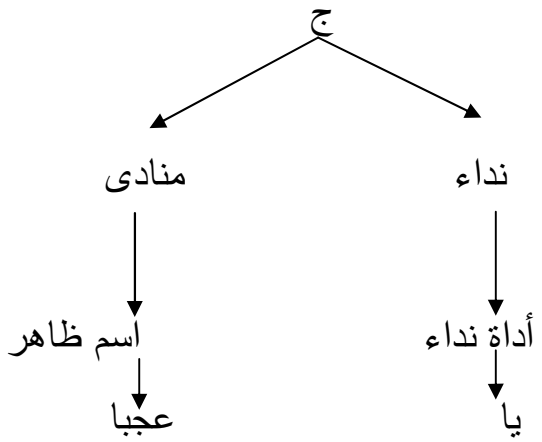

إن زيادة الألف في كلمة "عجب" زيادة في التعجب و إظهاره للدلالة على شدة التعجب.

2.2. التعجب بالاستفهام (الاستفهام التعجبي):

كذلك التعجب بالاستفهام شأنه شأن النداء، يخرج من معناه الأصلي إلى معاني أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[2]

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص99.

[2] محمد جربوعة، قدر حبه، ص25.

تعج دواوين محمد جربوعة بأسلوب الاستفهام التعجبي نذكر نماذج منها في الجدول الموالي:

الديوان	الصفحة	جملة الاستفهام التعجبي	نوعه
قدر حبه	25	هل نقدر؟	سماعي
قدر حبه	34	كيف سنشرحها له؟	سماعي
قدر حبه	50	ماذا نقول إذا درى؟	سماعي

ونسوق فيما يلي بعض الأنماط التركيبية للاستفهام التعجبي في قصائد محمد جربوعة:

النمط الأول: أداة استفهام + جملة فعلية= أداة استفهام +(فعل + فاعل).

تجلى هذا النمط التركيبي في صورة شكلية أساسها: أداة + فعل مضارع + ضمير مستتر.

المثال:في قول الشاعر في قصيدة "**أكبر من غرامكِ...أصغر من حبِّ المكيّ..**"

الحب للرجل الكبير كصبنا نـهرا بكأس واحدٍ،هَلْ نَقْدِر؟[1]

مثّل الشاعر في عجز البيت أعلاهحبه للنبي صل الله عليه وسلم في صب النهر بكأس واحد وذلك في عبارة الاستفهام "هل نقدر"، وهو الأمر الذي لا نقدر عليه دلالة على أنه مهما أحببنا النبي لن نوفيه حق .

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1430هـ،2009م، ص95.

المشجر:

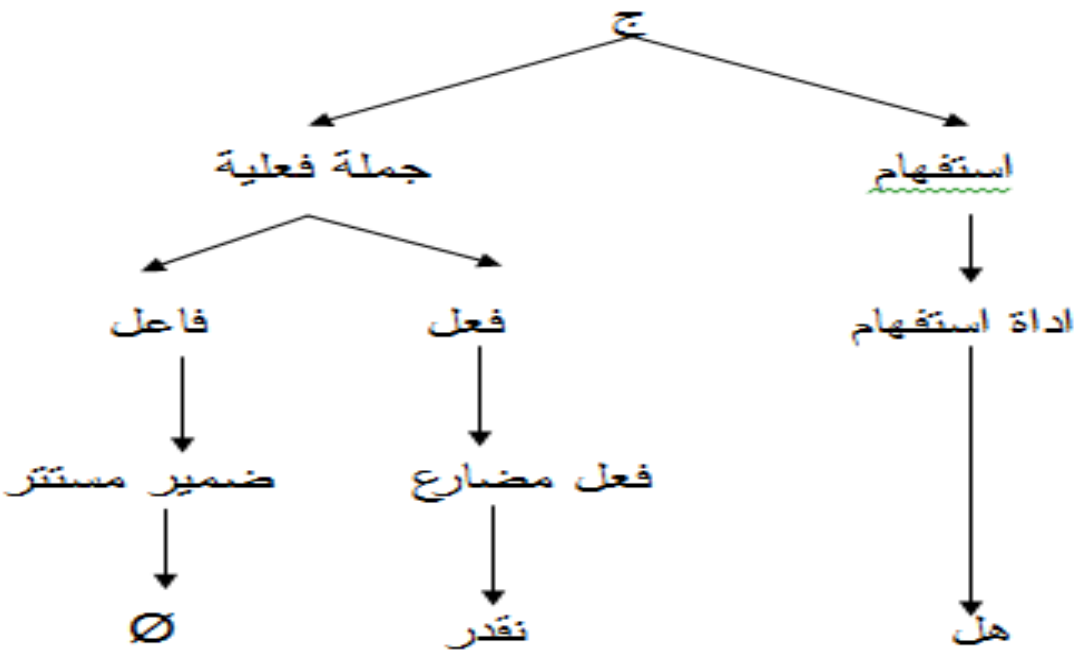

النمط الثاني: استفهام + جملة فعلية = أداة استفهام + (فعل + فاعل + مفعول به + جار + مجرور).

صورته: أداة استفهام + فعل مضارع + ضمير مستتر+ ضمير متصل + جار+ ضمير متصل (الغائب).

المثال: قال الشاعر في قصيدة "**دمعةاحمديه على الإسراء الممنوع**":

قولوا له كي لا يدق بكفه

في القدس بابا...أو يحرك منبرا

فالقدس صارت (كيفَ سَنَشْرَحُهَا لَهُ)

والمسجد الأقصى يباع ويشترى[1]

الشاعر يصف لنا مدى خوفه وهلعه على الرسول صلى الله عليه وسلم لحظة تركه أم القرى إلى المسجد الأقصى في ذكرى الإسراء والمعراج، وأن القدس صارت خطرة عليه،

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص35.

مخبرا إياه أن يبقى بمكة المكرمة كي لا يتعرض للأذى ، ونلحظ هذا في جملة الاستفهام "كيف سنشرحها له" مستفهما و متحيرا في الوقت نفسه.

المشجر:

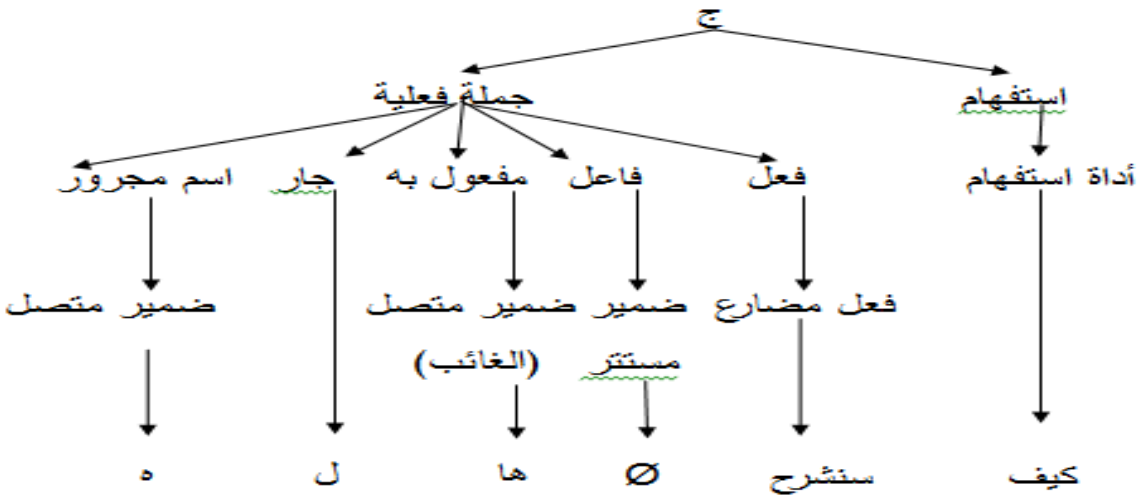

"كيف"اسم استفهام يدل على الحال مبني على الفتح ، خرج من معناه الأصلي إلى أغراض أخرى ،وذلك لأداء المعنى المطلوب او المقصود وهو التعجب كما في البيت .

النمط الثالث: أداة استفهام + جملة فعلية = أداة استفهام + (فعل + فاعل+ أداة ظرفية + فعل + فاعل).

صورته: أداة استفهام + (فعل مضارع + ضمير مستتر + أداة ظرفية + فعل ماضي + ضمير مستتر).

المثال:في قول الشاعر في مطلع قصيدة "**عودة**":

لو أن (أحمد) عاد من تحت الثرى

حلو المحيّا، باسما، متعطرا

وأتى يزور المسلمين بشوقه

يا عارنا...مَاذَا نَقُولُ إِذَا دَرَى[1]

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص50.

المشجر:

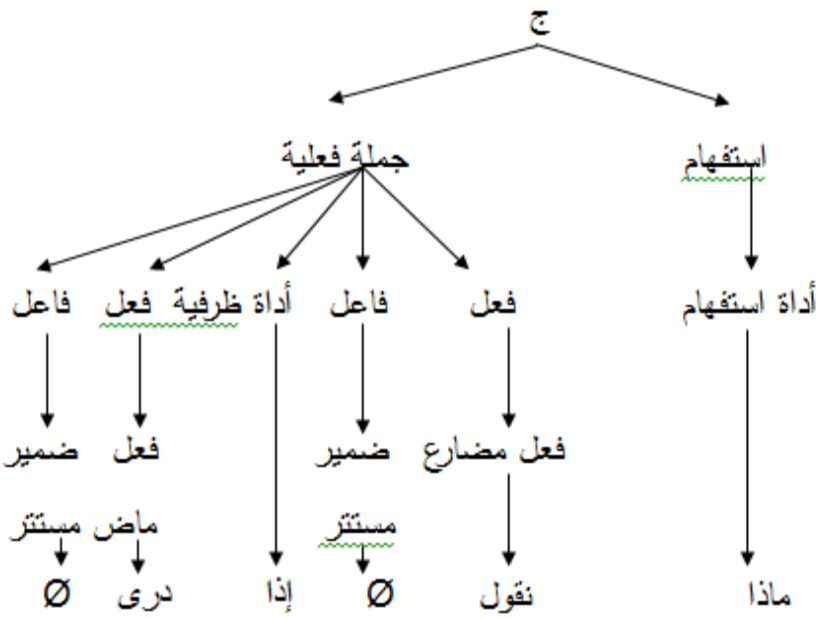

ما: في محل رفع مبتدأ و ذا: اسم موصول في محل رفع خبر، وما بعدها صلتها، فحذف المسند إليه للفعل "نقول" تقديره "نحن"، أما المسند إليه مستتر في الفعل "درى" تقديره "هو".

التعجب بتعبيرات أخرى:

النمط الأول:جملة فعلية+ مفعول مطلق + (صلة موصول) = فعل + فاعل + مفعول مطلق + (اسم موصول + فعل + فاعل+ مفعول به).

صورته:∅ + ∅ + اسم ظاهر + اسم موصول + فعل ماضي + ضمير مستتر + ضمير متصل (الغائب).

المثال: قال الشاعر في قصيدة "**سباعيات لمعشوق الندى وحمام القباب**"

قال الندى للورد: « مَا أحْلَاه»

فأجابه « سبحان من سواه»[1].

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ض104.

المشجر:

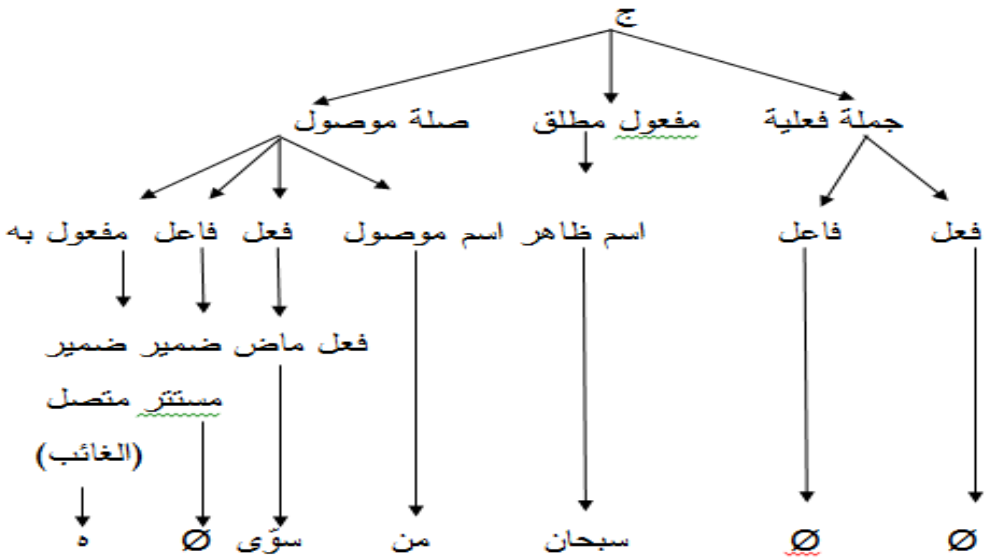

لفظة "سبحان" موضوع لتنزيه الله –عز و جل–و سبحان علم للتسبيح منصوب بفعل محذوف وجوبا ، ثم استعمل للتعجب ، واصل ذلك بان يُسبح الله تعالى عند رؤية المتعجب منه ، ومن صانعه، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه.[1]

النمط الثاني: ناسخ + (مسند إليه+ مسند) + (جملة فعلية) + مفعول مطلق + مضاف إليه = ناسخ + (مبتدأ + شبه جملة) + (فعل + فاعل) + مفعول مطلق + مضاف إليه.

صورته:ناسخ +(اسم ظاهر+ جار واسم مجرور + ضمير متصل (المتكلم) + ∅ + ∅ + اسم ظاهر + ضمير متصل (الغائب).

المثال: عبارة "سبحانه" في قوله الشاعر في قصيدة "**سؤال خطير حول قبيلة بني عذرة**":

إن الكمال لربنا سبحانه[2]

[1] ينظر: عزيز سليم القرشي و ماجد محسن الموسوي ، صيغ التعجب السماعية ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ،جامعة واسط ، كلية التربية، ع13،(د، س)، ص24.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص88.

المشجر:

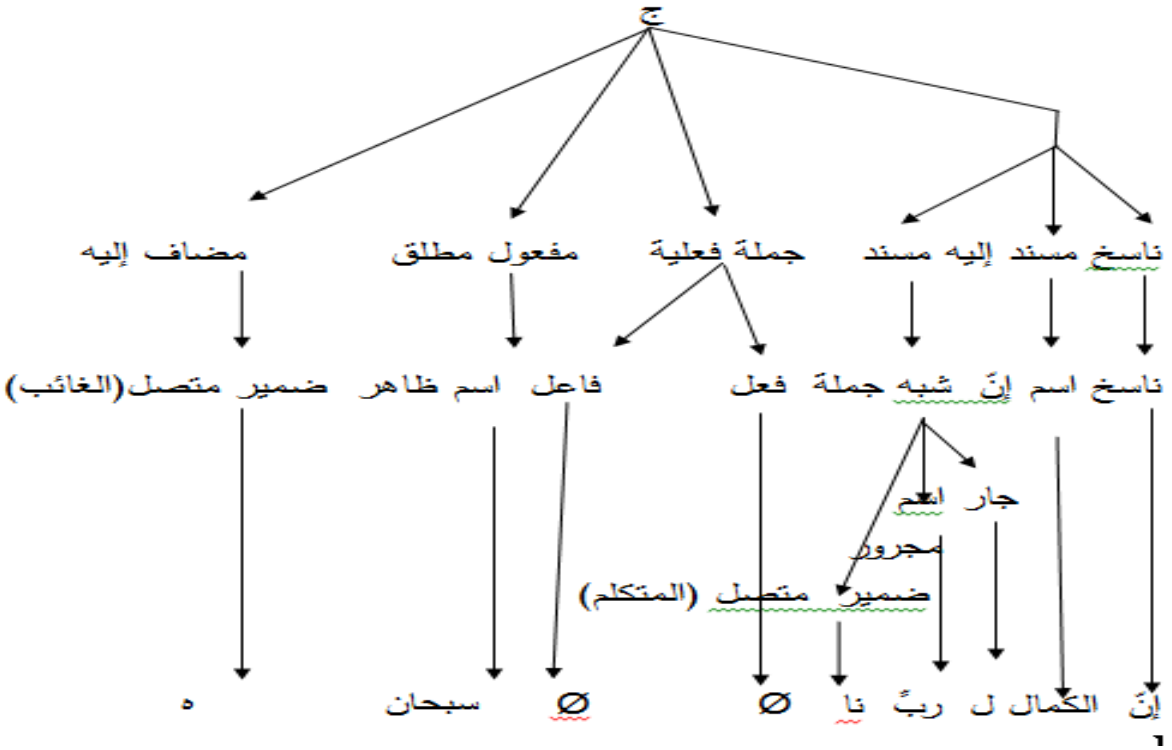

ثالثا–الأنماط التركيبية للمدح والذم وصورها ودلالاتها في مختارات من محمد جربوعة:

1– المدح

1.1. المدح بصيغة "نِعْمَ":

وردت صيغة نِعْم لإنشاء المدح في دواوين محمد جربوعة في مواضع شبه معدومة، ويمكننا سوق خالفة المدح "نِعْمَ" في نمط واحد وهو كالآتي:

النمط: مسند(جملة فعلية)+ مسند إليه = (فعل + فاعل) + مبتدأ محذوف.

صورته: خالفة + الفاعل + ∅

المثال: يقول الشاعر في قصيدة " **ما في حدا**":

نِعْم الهدى

لكنني متشوق لعيونه الحوراء[1].

[1] محمد جربوعة، قدر حبه، ص119.

فقد جاء الشاعر بهذا التركيب لمدح الرسول صل الله عليه وسلم وهو يحلم بلقائه، وقد دخل مدينته مع ذلك الحلم وكأنه نسي نفسه وزمنه وطمع في لقائه، لكنه اصطدم بواقعه، وتفاجأ بفتاة تصعق قلبه بقوله ما في حدا.

المشجر:

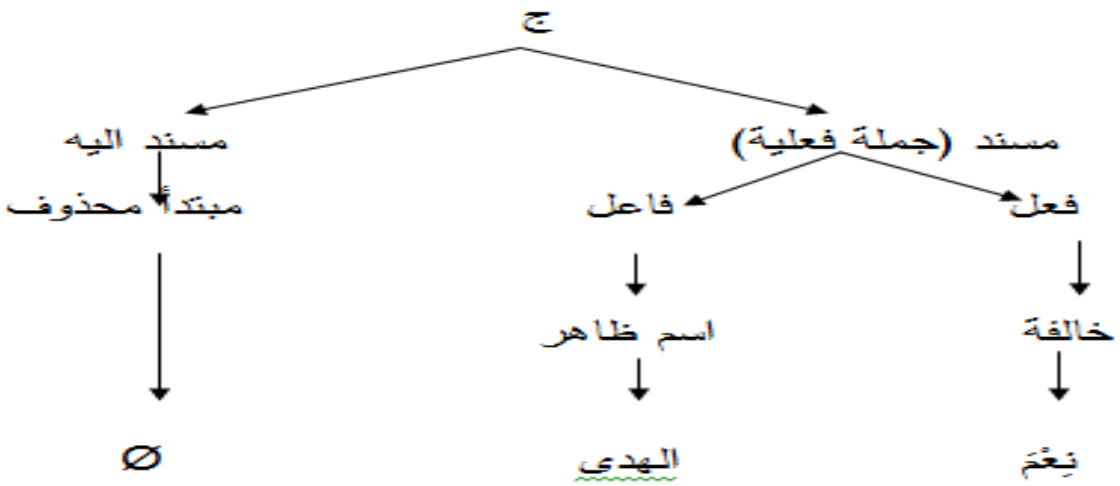

حيث يلاحظ حذف المخصوص بالمدح في المشجر أعلاه، وتقديره" هو " ،ألا وهو خاتم الأنبياء والرسل محمد صل الله عليه وسلم، فهو إذن قد يحذف إذا كان معلوما للمخاطب كما جاء في البيت السابق.[1]

أما ما بقي من صيغ المدح فهي غير متواجدة في شعر محمد جربوعة.

2-الذم:

كذلك تركيب الذم شأنه كشأن ما بقي من صيغ المدح دون نِعْم فهي خالية في قصائده.

[1] ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص274.

رابعا–أنماط الندبة وصورها ودلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة:

نجد في شعر محمد جربوعة ندرة في توظيفه لتركيب الندبة إذ ورد المندوب في تركيبه بلفظة "الويل" بمعنى الهلاك، فهي إذن كلمة تأتي لحلول الشر والعذاب على من وقع في هلكة يستحقها بقصد التهديد والتحذير.

النمط الأول:(أداة ندبة + مندوب + مضاف إليه + جار ومجرور + مضاف إليه) + (أداة ندبة + مندوب + مضاف إليه).

شغل هذا النمط صورة واحدة قوامها هذا التسلسل المورفولوجي: (أداة ندبة + اسم ظاهر + ضمير متصل (الغائب) + جار+ اسم مجرور+ ضمير متصل (الغائب))+ (أداة ندبة + اسم ظاهر + ضمير متصل (الغائب).

المثال:في قول الشاعر في قصيدة "**آخر**":

إذا كنت تعرفه كنفسك قل له

يا ويَلهُ من حبها يا ويْلهُ

لو جاء يسألني لكنت نصحته

فأنا فتنت بمقلتيها قبله[1]

فالشاعر ها هنا وفي هذا السياق ينصح الشخص بعدم الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه مسبقا ألا وهو حب الفتاة عينها، وما سيحل به من هلاك وعذاب وندم شديد، فإنه إذا أحبته اليوم، أحبت غيره غدا، وما هذا بتصرف العقلاء والأوفياء، فالحب فخ من وقع فيه مصيره الهلاك.

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص5.

المشجر:

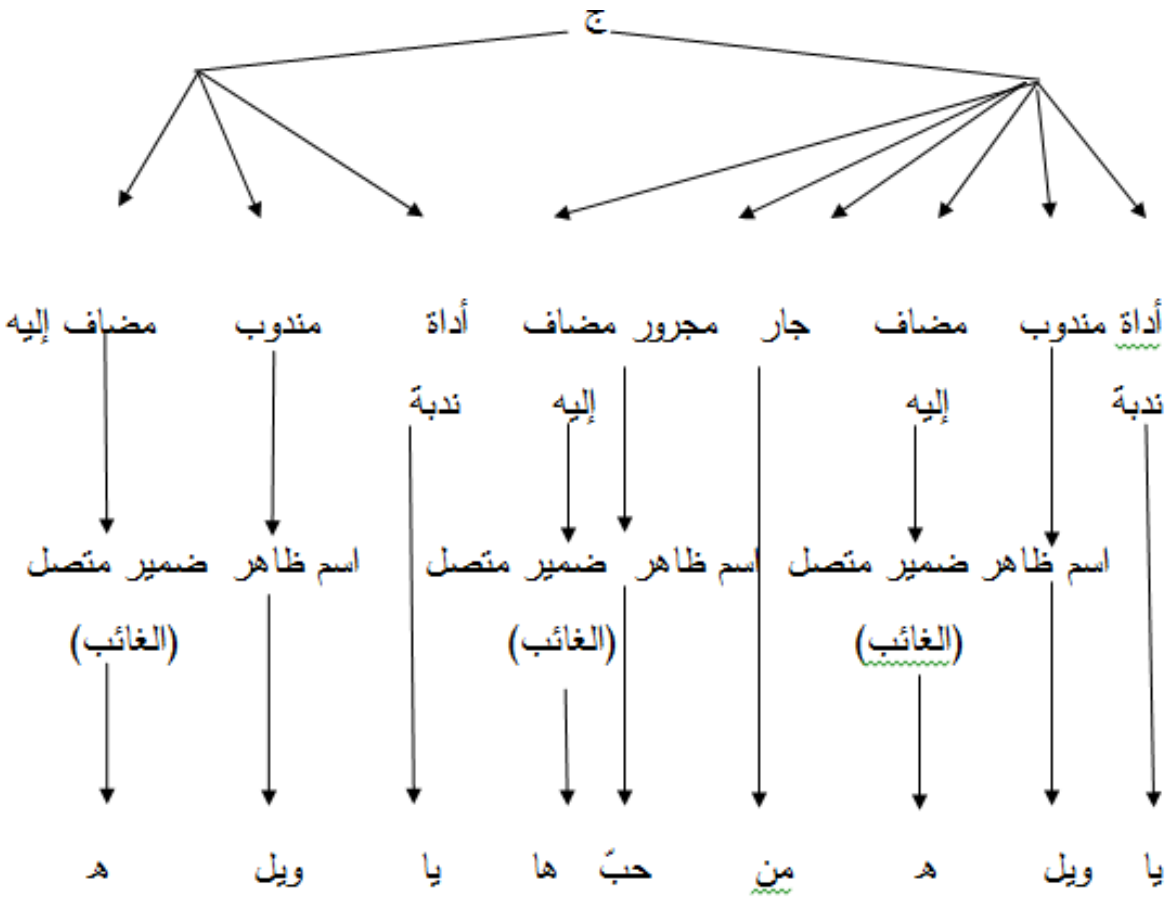

ففي المشجر أعلاه نلاحظ أن المندوب أو المتفجع عليه لم تلحق آخره ألف لوقوعه في اللبس، فلك أن تجعل المد مجانسا لحركة ما قبله نحو: يا ويله، واباكيْه ...غير أن إلحاق ألف الندبة في الآخر يظهر تفجعا أو توجعا لما فيه من مد الصوت[1]، ويبدو ان التعجب بزيادة الف في آخره اكثر ما يكون فيه عاطفة قوية عميقة[2] ، وان هذا مقام حسرة

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص338.

[2] ينظر :عزيز سليم قرشي و ماجد محسن الموسوي، صيغ العجب القياسية ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط ، كلية التربية، ع13، (د،س)،ص 18.

التراكيب الإفصاحية تدرس الموضوعات التي ترتبط بالنفس البشرية، والتي تصبّ اهتمامها و تركيزها على المرسل أو المتكلم إزاء حديثه عن موضوع ما، مع مراعاة انفعالاته التي تلحقه، وهو ما حاولنا معالجته في بحثنا هذا.

وقد توصلنا فيه بتوفيق من الله وفضله إلى جملة من النتائج، منها ما هو نظري ومنها ما هو مرتبط بالجانب التطبيقي نعرضها كالآتي:

1-التركيب الإفصاحي مصطلح حديث، يعد تمام حسان أوّل من ساقه إلى الدرس اللغوي العربي الحديث .

2- خوالف الإخالة هي خوالف إفصاحية ، تستعمل للكشف عن موقف انفعالي تأثري ما، وإن هذه الخوالف وقع فيها الخلاف في اسميتها او فعليتها ، منهم من قال أنها اسمية ومنهم من قال فعلية ، ومنهم من جعلها قسم قائم بذاته من أقسام الكلم، وهذا ما تمّ اعتماده في البحث.

3-خوالف الصوت هي رموز لغوية إفصاحية انفعالية ممثلة للأشياء بواسطة المحاكاة ، أُخرجت من حيز الجمل الإفصاحية لان ليس في طوقها ان تقوم على أساس من التركيب الجملي .

4-ينحصر معنى التعجب في عدة معاني: انفعال، واستعظام، وزهو وكبر...وهو شعور يختلج الإنسان حين يصادف شيئا ما أو موقف غير عادي.

5-التعجب يعد أيضا من الخوالف، وهو نوعان الأول مبوب والآخر غير مبوب ، فأمّا المبوب والذي يعرف بالتعجب القياسي و له صيغتان يدلان بلفضهما على التعجب ، أما غير المبوب يعرف بالتعجب السماعي والذي يتم بصيغ مسموعة أي يحكمها السماع، وأن هذه التعبيرات لا تدل على التعجب وضعا إنّما بالقرينة.

6-يعد أسلوب القسم من الأساليب الإفصاحية، إلّا أنّ سوقه في باب الجملة فيه نظر لأنه لا يستقل بمعناه ولذلك إخراجه من دائرة الجمل الإفصاحية أحق من إدراجه.

7-أسلوب الالتزام من الأساليب الإفصاحية للتعبير عما استقر في نفس الطرفين أثناء إجراء الإيجاب والقبول .

8-الندبة من الجمل الإفصاحية المشحونة بانفعالات المرسل، وأضافها تمام حسان للأساليب الإفصاحية وذلك على المستوى النحوي لا الصرفي ،وأنها ضرب من ضروب النداء إلاّ انَّها تفوقه في طريقة الإفصاح عما في النفس إزاء موقف ما ، وذلك أن لقوة الصوت حين التعبير دور مهم في ذلك.

9-كذلك أضاف تمام حسان الاستغاثة، التحذير والإغراء لباقي الجمل الإفصاحية في كتابه "اللغة العربية معناها و مبناها "، و عدل عن رأيه في كتابه "الخلاصة النحوية " وذلك أن معظمها في حقيقتها جمل طلبية.

10-اسم فعل المضارع "آهٍ" كان الأكثر ورودا في قصائد محمد جربوعة على عكس أسماء الأفعال الأخرى.

11-لوحظ ورود تركيب التعجب في دواوين الشاعر بكثرة ، حيث شغلت فيه الصيغة القياسية "ما أفعل " بنسبة كبيرة على خلاف صيغة "افعل به "التي بدت بصورة معدومة ، كذلك تعج قصائده بعبارات التعجب السماعي و الذي كان أوفرها حظا "الاستفهام التعجبي".

12- وردت الأنماط التركيبية لخوالف المدح في النص الشعري بنسبة ضئيلة و ذلك في صيغة "نِعْمَ"، إلاّ أنّ خوالف الذم لم ترد في أشعاره.

13-كذلك تركيب الندبة شأنه شأن المدح جاء بشكل نادر وبلفظة واحدة متمثلة في "الويل".

وفي الأخير نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في النية و القول و العمل

محمد جربوعة كاتب جزائري من مواليد 1967م بالجزائر، بقرية صغيرة تسمى الثنايا واقعة بين مدينتي صالح باي وعين أزال، الملحقتين بتابعية محافظة سطيف بالشرق الجزائري.

عاش طفولته في مدينة أزال التي تلقى تعليمه في مدارسها، عمل مذيعا في بعض الإذاعات العربية وأشرف على العديد من الصحف العربية، كان أكبر أعماله الموسوعة الحمراء التي تقع في عشر مجلدات وتوثق الجرائم الأمريكية والتي يعد المحرر الرئيسي لها، تنقل بين عدة دول عربية واستطاع خلال تلك السنوات التي سبقت بلوغه الأربعين من عمره ان يصدر أكثر من أربعين كتابا في السياسة والرواية والأدب، أسس عدة منابر إعلامية منها قناة اللافتة الفضائية التي يرأس مجلس إدارتها.

من رواياته التي صدرت عن مكتبة العبيكان في السعودية:

1-غريب.

2-خيول الشرق.

3-المجنون.

كما ان له كتب سياسية هامة ألا وهي:

1-مهلا هنتنغتون...مهلا فوكوياما.

2-نقد التجربة الإعلامية الإسلامية.

3-محاكمة الجماعات الإسلامية على ضوء السيرة النبوية.

4-تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوست.

5-آفاق لجزائر عظمى في المشهد الإقليمي و العالمي.

وله أيضا مجموعات شعرية متنوعة نحو:

1-ديوان قدر حبه.

2-ديوان وعيناها.

3-ديوان ثم سكت.

4-ديوان اللوح.

كذلك تُرجمت بعض أعماله من كتب ومقالات إلى لغات عالمية، وفي مطلع سنة 2012م أسس حزب الجبهة البيضاء.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر و المراجع :

1-إبراهيم السامرائي،فقه اللغة المقارن ،دار العلم للملايين،بيروت،ط3 ،1983،1403م.

2-أحمد الهاشمي ،القواعد الأساسية للغة العربية ،دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان،(د،ط)،(د،ت).

3-الأشموني(أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف) ، شرح ألفية ابن مالك ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 ،1375هـ،1955م..

4-ابن الأنباري،(محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطة بن دعامة أبو بكر الأنباري)،الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،تح:جودة مبروك محمد مبروك،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1 ،1422هـ،2002م.

5-أبو البركات الأنباري(أبو البركات عبد الرحمان بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري) ،أسرار العربية ،تح و تعّ: بركات يوسف هبّود ،دار الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت-لبنان،ط1 هـ 1999م.

6-تمام حسان، اللغة العربة معناها و مبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء-المغرب،(د،ط)، 1414هن1994م.

7-تمام حسان ،الخلاصة النحوية ، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ،(د،ب)،ط1 1420هـ،2000م.

8-جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، دار ريحاني للطباعة و النشر ،بيروت،ط4 ،(د،ت).

9-الجوهري(بن حماد الجوهري) ،الصحاح،تح: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت-لبنان ،ط3 ،1404هـ،1984م.

10-حفني ناصف و آخرون،دروس البلاغة ،عني به: أحمد الينوسي احمد،دار ابن حزم بيروت -لبنان،ط1 ،1433هـ،2012م.

11-خالد الأزهري (أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن احمد الجرجاوي الأزهري) ،شرح التصريح على التوضيح ،تح: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 ،1421هـ،2000م.

12-الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم المعاني و البيان والبديع،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 ،1424هـ،2003م.

13-الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط و شرخ :عبد الرحمان البرقوقي ،دار الفكر العربي،(د،ب)،(د،ط)،(د،ت).

14-عبد الرحمان حسن حبكة الميراني ، البلاغة العربية أسسها -علومها-فنونها ،دار القلم ،دمشق،دار الشامية ،بيروت ،ط1 ،1416هـ،1996م.

15-رومان جاكبسون،القضايا الشعرية ،تر:محمد الولي و مبارك حينوز ،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب،ط1 ،1408هـ،1988م.

16-الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري) ،المفصل في علم العربية ،تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر للتوزيع ،عمان-الأردن، ط1 ،1425هـ،2004م.

17-السكاكي(يوسف بن أبي بكر السكاكي) ، مفتاح العلوم ،ضبط و تعليق: نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، ط1 ،1403ه،1983م.

18-عبد السلام محمد هارون ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط5 ، 1421ه،2001م.

19-سيبويه ،(

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء)،الكتاب ،تح:عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط2 ،1402ه،1982م.

20-الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،تح: محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير ، القاهرة-مصر،(د،ط) ،(د،ت).

21-عباس حسن،النحو الوافي ،دار المعارف ،مصر،ط3 ،(د،ت).

22-عزيز سليم القرشي و ماجد محسن الموسوي ،صيغ التعجب السماعية ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط، كلية التربية ، ع13.

23-عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، 1430ه ،2009م.عبد العزيز قلقيلة ،البلاغة الاصطلاحية ،دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة-مصر،(د،ط)،1412ه،1992م.

24-ابن عصفور الاشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن احمد النحوي الحضرمي الاشبيلي)،شرح جمل الزجاج ، قدم ووضع الهوامش و الفهارس :فواز الشعار ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 ،1419ه ،1998م.

25-أبو علي الفارسي(أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي) ،الإيضاح العضدي ،تح: حسن الشاذلي فرهود،(د،ن)، (د،ب) ، ط1 ،1389ه، 1969م.

26-علي بهاء الدين بوخدود،المدخل النحوي وتطبيق و تدريب فن النحو العربي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان،ط1، 1408هـ،1987م.

27-فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ،عمان-الأردن،ط1 ،1420هـ،2000م.

28-عبد القاهر الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني)،دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة ،مكتبة الخانجي،القاهرة-مصر، (د،ط)،(د،ت).

29-عبد الله صالح الفوران ،دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ،دار المسلم للنشر و التوزيع، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت).

30-ليلى كادة، المدح و الذم في القران الكريم،دار المثقف للنشر و التوزيع ،(د،ب)،ط1، 1439هـ،2018م.

31-محسن علي عطيّة، الأساليب النحوية عرض و تطبيق ،دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن،ط1 ، 1428هـ،2007م.

32-محمد أسعد النّادري ،نحو اللغة العربية ،المكتبة العصرية ،بيروت-لبنان ،ط2 ،1418هـ،1997م.

33-محمد جربوعة ، قدر حبّه ، البدر الساطع للطباعة و النشر،(د ،ب) ،ط 4 ، أفريل 2014م.

34-محمد جربوعة ، وعيناها ،البدر الساطع للطباعة والنشر ، (د ،ب) ،ط1 ،مارس 2013.4

35-محمد جربوعة ،ثمّ سكت،البدر الساطع للطباعة و النشر ،(د،ب) ، ط1 ، أفريل 2014م.

36-محمد حماسة عبد اللطيف،العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ،مطبوعات جامعة الكويت،الكويت ، (د،ط)،1404ه،1984م

37-محمد صالح العثيمين ،شرح ألفية ابن مالك ،دار الحوزي ،القاهرة،ط1 ،1429ه،2008م.

38-محمد عبد العزيز عبد الدايم ، النظرية اللغوية في التراث العربي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة ، القاهرة-مصر،ط1 ،1427ه،2006م.

39-مرتضى الزبيدي ،تاج العروس، تح:علي هلالي ،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،ط2 ،1407ه،1987م.

40-مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،تح: سليمان شبارة ،مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت-لبنان ،ط1 ،1429ه،2008م.

41-المكودي (أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي) ، شرح الألفية في علمي الصرف و النحو ، ضبط :إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط2 ،1422ه،2002م.

42-ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري)،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،اعتنى به:محمد أبو فضل عاشور ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت-لبنان،ط1 ،1422ه،2001م.

43-ابن يعيش(أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا موفق الدين الأسدي الموصلي) ،شرح المفصل للزمخشري ،قدمه: ايميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 ن1422هـ،2001م.

المعاجم و القواميس :

44-ابن سيدة(أبو الحسن علي بن إسماعيل)، المحكم و المحيط الأعظم في اللغة ، تح:مراد كامل ، معهد المخطوطان بجامعة الدول العربية ،(د،ب)،ط1 ،1392هـ ،1972م.

45-الفيروز أبادي ،محيط المحيط ،تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة (د،ب) ،ط8 ،1426هـ،2005م.

46-لويس المعلوف اليسوعي ، المنجد في اللغة والأدب و العلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت-لبنان، (د،ط)،(د،س).

47-ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي)،لسان العرب ،دار صادر للطباعة و النشر ،بيروت،ط1 ،1415هـ، 1995م.

المجلات :

48-إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم،التركيب بين القدامى و المحدثين ، مجلة الأثر للآداب و اللغة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،ع9 ،ماي 2010م

49-علي محمد علي ناجي ،أسماء الأفعال (الأقسام و الأحكام و الخلافات النحوية) ،مجلة الجامعة الأصمعية ،ع27 ،2013م.

50-ليلى كادة، مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية والمعاصرة ،مجلة المخبر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع2، 2005م.

51-محمد البع،القسم بالزّمان في آيات القران الكريم (دراسة لغوية وحقيقة كونية)، مجلة النجاح للأبحاث ، العلوم الإنسانية ، مج:19 ،ع3، 2005م

52-هدى أحمد حسن محمد ،نعم و بئس بين الدرس النظري و الواقع الاستعمالي تطبيق على القرآن،مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة ، ربيع الأول 1438هـ، ديسمبر 2016م.

الرسائل الجامعية :

53-الجمعي حميدات ،الأساليب الطلبية و آداءاتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ،تخصص:اللغة والأدب العربي ،قسم :اللغة و الأدب العربي ، جامعة : محمد الأمين دباغين سطيف،2014م-2015م.

54-ليلى كادة ، بناء التركيب الإفصاحي في القران الكريم ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص : علوم اللسان ،قسم: الأدب العربي ، جامعة:محمد خيضر بسكرة ، 2004م-2005م.

55-محمد يزيد سالم ،جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص:اللسانيات و اللغة العربية ،قسم: الآداب و اللغة العربية ،جامعة:محمد خيضر بسكرة،2014م،2015م.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ- د
مدخل	05
أولا: التركيب والإفصاح في اللغة و الاصطلاح	06
I-)التركيب في اللغة و الاصطلاح	06
1-1-)التركيب في اللغة	06
1-2-)التركيب في الاصطلاح	07
2-)أنواع التركيب	07
II-)الإفصاح في اللغة و الاصطلاح	09
2-1-) الإفصاح في اللغة	09
2-2-)الإفصاح في الاصطلاح	10
ثانيا: مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية و الدراسات المعاصرة	11
1-)مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات التراثية	11
2-)مدارات مصطلح الإفصاح في الدراسات المعاصرة	13
الفصل الأول :الرؤية النحوية للأساليب الإفصاحية	19
أولا: -الخوالف	20
I-)الإخالة	20
1-)مفهومها	20
2-)أنواع الإخالة	20
3-)أحكامها	22
4-)الخلافات النحوية المتعلقة بها	23
II-)الحكاية الصوتية	24
1-)مفهومها	24
III-)التعجب	25
1-)تعريف التعجب	25

1-1-)التعجب في اللغة	25
1-2-)التعجب في الاصطلاح	26
2-)صيغ التعجب	27
2-1)التعجب القياسي.	27
2-2-)التعجب السماعي	33
IV-)المدح و الذم	37
1- المدح و الذم في اللغة	37
1-1-) المدح لغة	37
1-2-) الذم لغة	37
2-) المدح والذم في الاصطلاح	37
3-) صيغ المدح و الذم	38
4-) الاسم المرفوع(فاعل نعم و بئس)	39
5-) المخصوص بالمدح و الذم	40
ثانيا: الجمل الإفصاحية(غير الخوالف)	41
I- القسم	41
1-) القسم في اللغة و الاصطلاح	41
1-1-) القسم في اللغة	41
1-2-) القسم في الاصطلاح	42
2-) أدوات القسم و أساليبه	43
II- الالتزام	45
1-) مفهوم الالتزام و العقود	45
2-) صيغ العقود	46
III-الندبة	47
1-)الندبة في اللغة و الاصطلاح	47
1-1-) الندبة في اللغة	47

1-2-) الندبة في الاصطلاح	47
2-) علامة الندبة	48
3-) خصائص الندبة	48
IV-الاستغاثة	50
1-) الاستغاثة	50
1-1- مفهوم الاستغاثة	50
1-2-) أدوات الاستغاثة	50
1-3-) أوجه المستغاث	50
4-5-أوجه المستغاث له	51
2- التحذير	51
2-1-) مفهوم التحذير	51
2-2-)ألفاظ خاصة بالتحذير	51
3-) الإغراء	52
3-1-) مفهوم الإغراء	52
3-2-) أحكام الإغراء	52
الفصل الثاني : الأنماط التركيبية للأساليب الإفصاحية و صورها و دلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة	54
أولا: -الأنماط التركيبية للإخالة و صورها و دلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة.	55
ثانيا: -الأنماط التركيبية للتعجب و صورها ودلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة	62
ثالثا: الأنماط التركيبية للمدح و الذم وصورها و دلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة	77
رابعا: الأنماط التركيبية للندبة و صورها ودلالاتها في مختارات من شعر محمد جربوعة	79

فهرس الموضوعات

– خاتمة	82-81
– ملحق	84-83
قائمة المصادر و المراجع	91-85
فهرس الموضوعات	95-92

الملخص :

تعتبر التراكيب الإفصاحية من التراكيب المهمة في اللغة العربية و أولاها بالنظر، فهي أساليب تكشف عن القيم الانفعالية للنفس البشرية ، فارتأينا دراستها و تسليط الضوء عليها كونها الأقرب الى لغة الوجدان ، محاولين بذلك تقصي ظاهرة التراكيب الإفصاحية في مختارات من شعر محمد جربوعة ، عن طريق رصد انماطها التركيبية وصورها الشكلية .

وقد توصلنا في دراستنا هذه الى ان التراكيب الإفصاحية عديدة وهي : القسم ، الالتزام، التعجب ، المدح و الذم ، إخالة ، حكاية صوتية ، كما أُضيف اليها أيضا الندبة ، التحذير ، الاستغاثة و الإغراء ، فقد شغل بعضها في عدة مواضع في المدونات الشعرية للشاعر ، وفي كل موضع من هذه المواضع بنمط تركيبي يتناسل منه هو الآخر صور شكلية معينة.

Résumé :

Affective Styles are considered as one of the most important styles in Arabic language because they are a language phenomenon which explores of the human. we should study and focus light on them because they are nearest to the language of feeling, trying to survey on the phenomenon on the whole works of the poet "Mohammed Jarboa" by monitoring their structural patterns and morphological images.

In our study we found that the affective styles are many , section ,contracts , exclamation , praise ,and disrespect, evocation, a fairy tale ,as well as added : scar, warning, distress, seduction, has filled them in several places in the poet's poetic columns , and in each place with a synthetic pattern, which also includes formal images.